مقالات

رأي حر

Free opinion

عبد الغفور ديدي

دار الزنبقة

رأي حر

مقالات

عبد الغفور ديدي

obeikandl.com

دار الزنبقة للنشر الالكتروني الحر والترجمة

Zanpaka.com

رخصة العمل : هذا العمل مرخص برخصة تَسب المُصنَّف - غير تجاري - منع الاشتقاق 4.0 دولي المشاع الإبداعي. لمشاهدة نسخة من هذه الرخصة، قم بزيارة ./http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0

رأي حر

مقالات

عبد الغفور ديدي

الطبعة الالكترونية الأولى . كل الحقوق الفكرية محفوظة

رأي حر ©2014 ، نشر دار الزنبقة .

حقوق الصورة الامامية والخلفية تنتمي للحقوق العامة ©2014

حقوق النص الادبي كاملة . النص الكامل .تعود للمؤلف :عبد الغفور ديدي . ©2014

حقوق التصميم للغلاف والتنسيق الداخلي والمراجعة تابعة لدار الزنبقة للنشر الالكتروني الحر. ©2014

تصميم

الكتاب مسجل في المكتبة الوطنية

رقم ايداع4445-2012

ردمك

978-9931-360-40-7

نشر ورقيا عام 2012

مطبعة سخري الوادي.

obeikandi.com

هذا الذي نحن فيه رأي لا نجبر عليه أحدا ولا نقول يجب على أحد قبوله فمن كان عنده أحسن منه فليأت به

الإمام أبي حنيفة النعمان

رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب

الإمام الشافعي

obeikandl.com

الإهداء

إلى روح الوالد

قدس الله روحه ونور ضريحه

obeikandl.com

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

كانت بداية قصتي مع الكتابة مذ كنت طالبا جامعيا متابعا للمستجدات والتطورات المحلية و الإقليمية وحتى الاختلافات التي يموج بها الواقع ,وكنت وقتها أستشعر في نفسي ميلا نحو كتابة الأفكار وتدوين الملاحظات والخواطر التي تخطر ببالي , أو بعبارة أخرى كانت لدي نزعة " للخربشة " في المواضيع التي تثير اهتمامي , ومن حين لأخر أكتب مقالا مختصرا أو تدوينة ثم أسعى لنشرها في الصحف الوطنية رغم قلة الفرص المتاحة آنذاك. إلى أن وجدت ضالتي في عالم التدوين الذي هو ملاذ لكل الذين يعانون من مشاكل النشر الورقي, فأنشأت في 24 أوت 2009 مدونتي الالكترونية **البوارق** ونشرت فيها تحت تصنيف رأي حر هذه المقالات أو الخربشات أو سمها ما شئت , وبعضها نشرته في موقع زاد دي زاد – بوابة الصحافة الجزائرية الذي لم يتردد في نشر كل ما أرسله له , إلى أن تجمع لدي ما يربو على الخمسين مقالا , فرتبتها وهذبتها وأعدت جمعها بين دفتي هذا الكتاب.

ومع إدراكي لاختصار المقالات وغياب المنهجية الصارمة في اختيار المواضيع إلا أنني أقدمها كعرض للإثراء والنقاش على آمل أن يستفيد منها أخي القارئ.

عبد الغفور ديدي

البريد الالكتروني didi.hse@gmail.com

obeikandi.com

العلم ميراث النبوة[1]

العلم ...بضاعة لا تفسد وسلعة لا تكسد .

العلم ... نور الله الذي لا يؤتاه عاصي .

العلم ... ميراث الأنبياء والعلماء وارثوه .

من يرد الله به خيرا يجعل له نصيبا من ميراث النبوة فالأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذه فقد أخذ بحظ وافر , ومن سلك طريقا يبتغي فيه علما سلك الله له به طريقا إلى الجنة , إن العلم نور و رفعة وشرف و سمعة , يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات.

وميراث النبوة ليس مقتصرا على العلم الشرعي فحسب !! بل هو شامل لكل ما هو نافع للإنسان في معاشه و معاده ففي القرآن الكريم آيات كثيرة تشير إلى العلم بمفهوم دنيوي يتصل بدنيا الإنسان كتعليم الله آدم الأسماء وتعليم داود استعمال الحديد وتعليم سليمان منطق الطير وفي قوله تعالى :**علم الإنسان ما لم يعلم** يشمل علوما كثيرة وهذا ما فهمه أسلافنا في القرون المفضلة حالا ومقالا . فقد كانوا رواد العلم في كل مجال وفن وتجلت عبقرياتهم في علوم شتى كالكيمياء والفيزياء والأحياء والجغرافيا وعلوم الهيئة(الفلك) والرياضيات وغيرها فضلا عن براعتهم في علوم الدين كالفقه والحديث والتفسير بل إن الإمام العلامة البحاثة أبو الوليد ابن رشد القرطبي صنف كتابه "بداية المجتهد ونهاية المقتصد " في الفقه المقارن وألف في الطب كتابه ذائع الصيت " الكليات في الطب ".

هكذا كان سلفنا الصالح وهكذا ينبغي لنا أن نكون أو لا نكون !!! .

[1] نشر في جريدة الحوراء الأسبوعية.

oneikanai.com

الإسلاموفوبيا في بيتنا !![2]

لقد أضحت الإسلاموفوبيا حالة مرضية يعاني منها الغرب ويسعى إلى التعبير عنها بشتى الطرق من خلال شيطنة الإسلام ووصفه بالإرهاب والعنف والتخويف من المسلمين والطعن في مقدساتهم , بل وصل الأمر إلى ابتزاز المسلمين وخاصة المقيمين منهم في الغرب بالاسلاموفوبيا , فلم يعد يخفى تحقير المسلمين في أوروبا والاعتداء عليهم لفظيا وجسديا والاستهانة بالمظهر الإسلامي وتدنيس المساجد والمقابر ورفع الكتابات العنصرية ضدهم.

ويعود تنامي ظاهرة الاسلاموفوبيا في السنوات الأخيرة لبعض التغيرات المجتمعية الكبرى التي لحقت بالمجتمعات الإسلامية و الغربية وعلى رأس هذه التحولات صعود قوى اليمين الثقافي والديني في الغرب المتشبع بثقافة الكراهية ضد الإسلام , هذه الثقافة المتراكمة منذ ما قبل الحروب الصليبية, ضف إلى ذلك الجهل بالإسلام والإنسان عدو ما جهل والخلط بين الدين الإسلامي وواقع المسلمين هذه كلها عوامل ساهمت في تشكيل صورة نمطية سلبية عن الإسلام والمسلمين .

إننا قد نتفهم تنامي الاسلاموفوبيا في الغرب بحكم أن الغرب غريم العالم الإسلامي وان كنا لا نبررها طبعا, ولكن ليس بالإمكان تبريرها ولا حتى تفهمها في المشهد العربي والإسلامي الذي يعاني مؤخرا من الخوف المرضي تجاه الاتجاه الإسلامي وعلى وجه التحديد النخب الحاكمة والتيار العلماني.

فالأنظمة مازالت تتوجس من الاتجاه الإسلامي وتناصب ما يسمى " الإسلام السياسي " العداء وتسوقه على أنه بعبع تؤدي سيطرته على المؤسسات التشريعية إلى تضييق الحريات الشخصية وإلغاء مظاهر الحياة المدنية لذلك عمدت هذه الأنظمة إلى تجفيف منابع الطرح الإسلامي وذلك بتدجين المساجد والهجوم على مظاهر السمت الإسلامي (اللحية , العمامة

[2] . جريدة الحوراء الاسبوعية عدد /43

openkandil.com

, الحجاب ...). وإغلاق مؤسسات العمل الخيري والثقافي والإعلامي ذات الطابع الإسلامي ومضايقة المعاهد الشرعية .

أما التيار العلماني .. كأحزاب ومنظمات فلا يوجد لها امتداد حقيقي في الساحة فكل ما تناضل من أجله هو الاستمرار والبقاء ولولا تحالفها المشبوه مع الأنظمة والدعم الذي تتلقاه من بعض الدوائر الأجنبية لما بقيت ساعة من نهار , أما كوادر العلمانية من كتاب وإعلاميين وفنانين فما فتئت تستفز مشاعر المسلمين بكتابات فجة أو بأعمال هابطة متجاوزة كل الخطط الحمر في تعد سافر عن المسلمات والأعراف والتقاليد كما يفعل سيد القمني أو سعد الدين إبراهيم أو أحمد أبو مطر وغيرهم ممن يساهم في حالات الاحتقان الداخلي .

انه من المخجل حقا أن نستنكر الاسلاموفوبيا في الغرب ونسكت عنها في بلادنا العربية سكوت أهل القبور.

*****

openkandl.com

الإسلام في ماليزيا

لقد ظفر المسلمون بسيادة العالم و كانوا حسنة الزمان و حملة الصولجان , إذ جعلوا من الإسلام منهج الحياة و دعامة التقدم و التطور و المرجعية الكبرى لهم , لكن عندما أداروا ظهورهم للإسلام وولوا وجوههم شطر أوروبا و أمريكا يلتمسون من عندهم العزة و النور غشيتهم الظلمات و حلّت بدارهم المهلكات , و تعالت أصوات الناعقين الذين هم من بني جلدتنا و يتكلمون بألسنتنا يرمّون إسلامنا بالوهن و يتهمونه بأنه علة تخلفنا و سبب تراجعنا ..أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم.

و يأبى الحق إلاّ أن يدمغ الباطل فتكون ماليزيا القطر الإسلامي الواقع في جنوب شرقي آسيا و صاحب التجربة التنموية الناجحة الذي تخلص من قيود النحس و ارتقى إلى مدارج التقدم حجة عليهم تكشف تهافتهم .

يقول رئيس الوزراء الماليزي محمد مهاتير: (و لا يزال الكثير من الدول العربية و الإسلامية يتعامل مع هذا الدين باعتباره فضائل و أخلاقاُ و عقائد فقط لكننا في ماليزيا حاولنا ترجمته إلى تعليم و اقتصاد و نهضة). حينما أصبح الإسلام نظام الحياة و تُرجم إلى تعليم و اقتصاد و نهضة تحولت ماليزيا التي كانت في حالت متدهورة خلفها الاستعمار بعد مغادرته سنة 1963م إلى نمر اقتصادي بارز , بل تبؤت المرتبة التاسعة عشر في اقتصاد العالم ويعد اقتصاد ماليزيا واحدا من أقوى النظم الاقتصادية في جنوب شرقي آسيا وتسللت إلى الصف الذي تقف فيه كوريا وتايوان و سنغافورة ودخلت التاريخ من أوسع أبوابه.

obeikandl.com

فلوجة الصمود

لقد أتى على الناس حين من الدهر و هم يغمزون الإسلام في الجهاد حتى تبين للجميع أن الجهاد هو سبيل عزتنا و مصدر قوتنا و أن الإعداد التام للجهاد هو أضمن طريق للسلام , كيف لا تكون أمة الإسلام مستعدة للجهاد و مهيأة للقتال و قد تكالبت عليها الملل و النحل و طمع فيها أعداءها و تداعت عليها الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها وحسبنا من ذلك أن سلبت منهم الأرض وانتهك العرض ونهبت الخيرات (يقول جورج واشنطن الاستعداد للحرب هي أفضل الوسائل فاعلية للحفاظ على السلام).

إن العمليات الجهادية و القتالية التي يقوم بها الأبطال الأشاوس في الفلوجة من أروع صور البطولة و أعظم مشاهد التحدي , التي انبطحت أمامها جحافل المارينز ومن إلتحق بصفها وجعلتهم يتعثرون أمام أسوار الفلوجة و يتخبطون في مثلث السنة (الرمادي _ بعقوبة _ الفلوجة) .

لقد أصبحت فلوجة الصمود غصة في حلوق المحتلين و صدمة لصقور البيت الأبيض و نجح رجال الفلوجة[3] لأنهم أخرجوا أمريكا من قلوبهم و نجحت أسلحتهم البسيطة في تحويل الفلوجة إلى جحيم للغزاة و اسألوا مستشفيات ألمانيا و لا ينبئك مثل خبير, وكان من عظيم جهادها أن اشتعلت النار في كل بيت من البيوت و لم ينتظر المجاهدون فتوى من أحد لأنه من المعلوم بالاضطرار من الدين إذا دخل المحتل أرض من أراضي المسلمين وجب عليهم أن ينفروا _ خفافا و ثقالا _ لصد الاحتلال و هذا ما اتفق عليه العلماء و العباد و الأمراء و الأجناد قال صاحب مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر : (فإن غلب العدو على بلد من بلاد الإسلام أو ناحية من نواحيها ففرض عين فتخرج المرأة و العبد بلا إذن الزوج و المولى و كذالك يخرج الولد من غير إذن والديه و الغريم بغير إذن دائنه) أه. و في كتابه أحكام القرآن قال العلامة أبو بكر

[3] انظر: كتاب معركة الفلوجة للإعلامي أحمد منصور روى فيه خبايا وتفاصيل المعركة التي اعتبرها هزيمة للإستراتيجية الأمريكية في العراق .

openkandil.com

بن العربي المالكي: (إذا كان في المسلمين أسراء أو مستضعفون فإن الولاية معهم قائمة و النصرة لهم و اجبة) اه.

*****

obeikandl.com

القضية الفلسطينية عند أدعياء السلفية[4]

تعتبر القضية الفلسطينية من القضايا التي يوليها المسلمون اهتماما كبيرا , وحقيق بها أن تكون كذلك فهي وديعة محمد صلى الله عليه وسلم عندنا وأمانة عمر في ذمتنا وعهد الإسلام في أعناقنا فلئن أخذها اليهود منا ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون , فعندما يحتل الكفار شبرا من أراضي المسلمين وجب على بقية المسلمين نصرتهم ومد يد العون لهم بكل ما يستطيعون, فالمسلمون بعضهم أولياء بعض تتكافأ دماهم ويسعى لذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم, بل هم في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .

وهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله) رواه الترمذي وقال حديث حسن , و قال الإمام أبو بكر بن العربي :(إذا كان في المسلمين أسراء أو مستضعفون , فان الولاية معهم قائمة والنصرة لهم واجبة بالبدن)[5].

وحق لكل مسلم أن يتحرك قلبه وأن يشتعل ضميره ضد الصهاينة الذين احتلوا الأرض وهتكوا العرض ودسوا الدغائل والغوائل ضد المسلمين .

إلا أن أدعياء السلفية شذوا - كعادتهم - فالمتصفح لشبكة سحاب السلفية – لسان حال القوم – لا يجد مقالا ولا تسجيلا صوتيا ولا أدنى من ذلك في نصرة إخواننا في فلسطين وأفغانستان أو العراق و الشيشان .

وكل ما ينشر من مقالات وهي تربو عن مائتين مقال أكثرها ردود محشوة بالسب والشتم وبعضها مدح مرائي لحكوماتنا الرشيدة وساستنا الميامين !!.

---

[4] جريدة الحوراء الأسبوعية عدد/ 29 .

[5] أحكام القرآن (876/2).

obeikandi.com

ففي مقال نشر في 2005/01/18 على شبكة سحاب بعنوان :[حماس رجال بلا عقل] للكاتب السلفي المصري قال فيه :(فمتى تفهم حماس وكل الفصائل الفلسطينية المتشددة التي تتمسح بالدين وتتخذه ستارا لنشاطها الحزبي إن ما تفعله مجرد حماقة وعبث أطفال وفرقعة بمب وليست مقاومة !!؟ نعم والله إنها حماقة بكل المقاييس ... متى يفهمون أن الصواريخ من نوع قسام وبتار ما هي إلا عبث أطفال ....)

وقال أيضا :(لماذا لا تريدون أن تؤمنوا بالله إيمانا صحيحا خالصا وتحكموا شرعه وترجعوا إلى دينكم وتلتزموا بأحكام المستضعفين وتلتفوا حول قيادتكم وتكفوا أيديكم حتى يكتب الله لكم النصر ..) .

وقال أيضا :(أأنتم أفضل وأشرف من رسول الله الذي قبل الصلح مع الكفار في صلح الحديبية ؟!!) .

هذا كله إلى جانب مقالات أخرى كمقال [انظروا ما قاله العلامة الشيخ مقبل في حماس التكفيرية] للكاتبة أم سيف نشر في 27 / 07/ 2003 ومقال [سنفضحكم يا حماس مهما كان الثمن] للكاتب الغزي السلفي بتاريخ 2003/10/30. ومقال للكاتب جروان بعنوان :[لا تنخدعوا بأحمد ياسين وحماس فهذه الحقيقة !] بتاريخ 2003/07/12.

إن الشيء من معدنه لا يستغرب خاصة وأن القوم غارقون في بدعة عز عليهم فراقها إنها بدعة الإرجاء المذمومة التي ورطتهم في العلمانية الملعونة, فجعلتهم يخلدون إلى الأرض و يقبعون في كهوف القعدة منادين من بعيد: هذا مغتسل بارد وشراب !

obeikandi.com

ألم يقل أحد أقطابهم :(إن فقه فقه الواقع أن تدع فقه الواقع ليستحكم عندك فقه الواقع فتكون أعلم الناس بفقه الواقع!!...)[6] وقال أيضا :(أحسب أن مقولة دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله كلمة حكيمة تصلح لزماننا)[7].

انه مما يحز في النفس أن يتدثر القوم بدثار السلفية وينسبون شطحاتهم إلى الكتاب والسنة .

*****

[6] هي السلفية ص/ 124

[7] هي السلفية ص/181.

obeikandl.com

الراحلون في صمت[8]

عندما بلغ الكتاب أجله انطفأ السراج الوهاج الذي طالما شع نورا يهدي الحيارى وسكت الصوت الذي طالما نطق بالحق ودعا إلى الخير وجهر بالإسلام , وفقدت الأمة الإسلامية إماما من خيرة أئمتها وعالما من صفوة علمائها انه الإمام العلامة والحبر الفهامة الفقيه المتقن والأصولي النظار خاتمة الحفاظ وبحر المعاني والألفاظ الشيخ محمد سالم ولد عدود الشنقيطي الذي يعتبر موسوعة علمية ومرجع فقهي كبير , فهو عالم باللغة العربية وفنونها العقلية والنقلية كما أنه راوي لأشعار العرب وأيامهم وأحد علماء السيرة ومحدثي بلاد شنقيط الذين تفاخر بحفظهم وذكائهم , وهو أيضا قطب من أقطاب الفقه المالكي في العصر الحديث وهو يلم بكثير من اللغات ولو على وجه الطرفة ويعرف أشياء من علوم الفلك والحساب وأشياء من عادات الناس وطبائعهم ويمكن أن نختصر القول في الشيخ محمد سالم ولد عدود فنقول كان – رحمه الله – مكتبة تمشي على قدمين.

نعم رحل الشيخ فجأة وبدون مقدمات بل مات في صمت تاركا وراءه العشرات من المؤلفات العلمية في الفقه واللغة والعقيدة مثل مجمل اعتقاد السلف ونظم العمدة لابن قدامة الحنبلي ونظم لمختصر العلامة خليل في الفقه يقع في عشرة الآف بيت إضافة إلى مؤلفات أخرى لا يزال بعضها مخطوطا فضلا عن مئات التلاميذ من شتى أنحاء البلاد الإسلامية.

والعجيب أن يرحل الشيخ في صمته دون أن تكتب عنه الصحف ولا تنوه بفضله الإذاعات والقنوات الإعلامية وكأنه واحد من دهماء الناس يا سبحان الله !! لو مات مطربا أو هلك ممثلا لتداعت الصحف والفضائيات للحديث عنه والثناء عليه , ولو توفي لاعبا من لاعبي كرة القدم لتحدثت عنه الأوساط الرياضية وغير الأوساط الرياضية ولراح الجميع يعدد الخسائر التي لحقت الأمة بموته !! قد يكون هذا شيئا طبيعيا في أمة تفضل صاحب القدم على صاحب القلم

[8] . جريدة الحوراء الأسبوعية عدد/ 35

openkanal.com

وتتخذ من الفنانين والممثلين واللاعبين ومن كان على شاكلتهم أعلاما وأعيانا[9].ولله در الشاعرة ريوف الشمري عندما وصفت حال المغنين وأهل الفن فينا بقولها:

قُمْ للمغنِّيْ وفِّهِ التصفيرا

كاد المغنِّيْ أن يكون سفيرا

يا جاهلاً قدر الغناء و أهلِهِ

اسمع فإنك قد جَهِلتَ كثيرا

أرأيتَ أشرفَ أو أجلَّ من الذي

غنَّى فرقَّصَ أرجُلاً و خُصُورا

يكفيهِ مجدا أن يخدرَ صوتُهُ

أبناء أُمة أحمدٍ تخديرا

[9] انظر مقال خسرنا العلماء وربحنا السيليكون لأحلام مستغانمي.

obeikandl.com

وهوى النجم

بعد زوال الخلافة العثمانية سنة 1924 تضعضع العالم الإسلامي نتيجة الفراغ الرهيب الذي تركته الخلافة و تشكلت على إثرها الجمهورية التركية على يد مصطفى كمال أتاتورك الذي أجلب بخيله ورجله للقضاء على كل ما له صلة بالإسلام والحضارة الإسلامية وحرف الأتراك عن العالم الإسلامي ليرغمهم على اعتناق علمانية متطرفة وحكم عسكري متسلط , مستبدلا بذلك الذي هو أدنى بالذي هو خير, وتسببت سياساته الرعناء في عزلة تركيا عن العالم الإسلامي ردحا من الزمن.

لكن وبالرغم من غلواء التطرف العلماني إلا أن سماء تركيا لم تخلو من نجوم تنير المشهد العام وتعيد لها شيئا من سيرتها الأولى من هذه النجوم الرجل الفذ والمفكر المجاهد والسياسي المحنك نجم الدين أربكان – رحمه الله- الخبير في هندسة المحركات وخريج جامعة آخن الألمانية الذي أشرف مع ثلة من زملائه على صناعة المحرك الفضي ليتحول بعد ذلك من هندسة الصناعة إلى هندسة السياسة ويدخل عالم السياسة بإصرار لا يعرف اليأس وعزيمة لا تثنيها العوائق و قوة لا يخيفها السجن.

لم يكن أربكان رجلا حالما تعبث به الأماني وخواطر النفس بل كان صاحب منظومة فكرية ورؤية سياسية وفلسفة اقتصادية , فقد بشر بنظام إسلامي عادل أساسه الشريعة الإسلامية ومداره على المواطن الصالح الذي يكون ماكينة لإظهار الحق وفرامل لإيقاف الشر لأنه يرى " لا سعادة إلا في ظل الإسلام وما يحدث في العالم الآن هو أكبر دليل على حاجة الناس للإسلام ".

وكان يعتبر العلمانية أداة لمحاصرة الإسلام وقمع المسلمين و نادى بضرورة عودة تركيا للعالم الإسلامي لتكون " تركيا رائدة لا تابعة" معتبرا اللهث وراء الاتحاد الأوروبي سفاهة , لأنه ناد مسيحي وقيمه مسيحية مناقضة لقيم المسلمين. وأثناء تواجده في حكومة أجاويد عمل على

فرض بعض قناعاته السياسية على القرار التركي وساهم في تطويق الماسونية ومناصرة القضية الفلسطينية.

ويولي أربكان أهمية للاقتصاد, اقتصاد يقوم على التصنيع حيث يقول :" لا يمكن التقدم من خلال السياحة والزراعة من يقول ذلك غافلا عن الحقيقة إن ما يلزمنا هو ثورة صناعية لتطوير الصناعات الثقيلة فان لم نصنع نحن محركاتنا ولم نصنع مصانعنا فلن نتمكن من مقارعة الغرب " ويرى ضرورة تواجد الإسلاميين في النشاط الاقتصادي لفك احتكار الكارتلات الاقتصادية ودعا إلى إقامة سوق إسلامية مشتركة وعملة إسلامية موحدة وأنشأ مجموعة الثمانية الاقتصادية تضم كبرى الدول الإسلامية (تركيا.ماليزيا . اندونيسيا. باكستان.مصر.نيجيريا. إيران. بنغلاديش).

ويوم الأحد 27 فيفري 2011 نفض أربكان يده من دنيا الناس مسلما روحه إلى باريها ليخرج أزيد من مليون ونصف المليون يشيعه في الوقت الذي تخرج فيه الملايين تلعن فيه زعمائها وتطالبهم بالرحيل وصدق من قال بيننا وبينهم الجنائز .

openkandil.com

مهاتير – كعادته – متألقا

من الرجال الذين أكن لهم احتراما كبيرا رئيس وزراء دولة ماليزيا الأسبق محمد مهاتير , العملاق السياسي الكبير الذي كان حكيما في الطب واستطاع أن يكون حكيما في السياسة والحكم,زاوج طيلة فترة حكمه بين حكمة الفكر وإبداع الانجاز فتحولت بفضله ماليزيا من دولة تعتمد على الزراعة والصيد إلى دولة تحتل المراتب الأولى عالميا في مجال التصنيع.

هذا الرجل العاقل صمد واقفا في عز زمن الانبطاح واستطاع أن يقول ويفعل ما يمليه عليه ضميره دون إذن مسبق من دول الهيمنة كما جرت عادة حكامنا الذين يتم تحريكهم بجهاز التحكم عن بعد, وسنظل نذكر له كلمته الشجاعة حول اليهود والسامية خلال خطاب استقالته على هامش انعقاد الدورة العاشرة لمؤتمر القمة الإسلامي في العاصمة الماليزية كوالالمبور في 18 أكتوبر 2003 تلك الكلمة التي لا يجرأ على التفكير فيها أحد من حكامنا العرب .

ناهيك عن مواقفه واقتراحاته بشأن الوحدة الإسلامية سياسيا واقتصاديا علاوة على توجهاته الثابتة حول قضايا الشرق الأوسط خاصة القضية الفلسطينية وغيرها من المشاكل السياسية و الاقتصادية التي تعيشها الدول الإسلامية.

للعلم فهو الرئيس الوحيد الذي ترك الحكم طواعية وهو في أوج قوته وأسدل الستار على فترة حكمه بقوله :(وقتي انتهي.. لن أتولى أي مسؤوليات رسمية بعد 31 أكتوبر 2003م لأنه من المهم أن يتولى قيادة ماليزيا جيل جديد بفكر جديد).

إنني أشعر بالاشمئزاز والقرف حين أولي بصري شطر المشهد السياسي في بلادنا العربي لأرى حكاما يعمرون في الحكم فلا يقدموا لبلدانهم إلا التخلف والديكتاتورية والفساد وان هم تركوا الحكم ولا يتركونه إلا بالموت أو الانقلاب فسيأتي أبناءهم ليحيوا فينا سيرة أبائهم .

obeikandi.com

الطاهر وطار يعود هذا الأسبوع

في رثائه للراحل الطاهر وطار كتب الأديب العراقي حيدر الأحمر قصيدة جاء فيها :هل ستعود هذا الأسبوع ؟ أم طعنات الجزائر قضت عليك ! فكان لزاما علينا أن نجيبه ونقطع باليقين الشك أن عمي الطاهر سيعود هذا الأسبوع وسيظل كعادته أيقونة الأدب الجزائري وأب الراوية الجزائرية وعميد الأدباء العروبيين في الجزائر وأسد نزالهم ,رغم أنف الواقع السياسي الذي يناصب المثقفين العداء وحالة التهميش والإقصاء التي يعاني منها كل من اعتنق قلمه العربية وارتضى الكتابة بحرف الضاد.

ليس من السهل الكتابة عن الراحل الطاهر وطار لأنك لا تعرف من أين تبدأ الكتابة وعن أي شيء ستكتب!! ولم يكن قصدنا ذكر مناقبه والتحدث عن مآثره والتوثيق لسيرته فهذي مهمة تلامذته ورفقاء دربه ولا التعرض لمنتوجه الأدبي بالنقد والتحليل والتقييم فهذه مهمة أساطين الأدب والفطاحلة من أمثاله. ما أردنا التنويه إليه هو الحالة الاستثنائية التي شكلها الراحل وطار في المشهد الثقافي والأدبي الجزائري والصورة التي رسمها للمثقف الذي يرفض بيع مبادئه وأدبه ليشتري به ثمنا قليلا ويأبى الزحف على الركبتين ليقترب من صاحب العرش ,فقد قال ذات مرة فيما نقله عنه أستاذنا الأديب بشير خلف : (أيام العصر العباسي ولت إلى غير رجعة , أين كان يقف الشعراء أمام الملك أو الأمير أو السلطان يمدحونه بقصائد عصماء فيكافؤون بالعطايا)[10] .

ومعركته التي خاضها ضد التيار الفرانكفوني في الجزائر الذي يسعى إلى طمس عروبة الجزائر وقطع أوصالها بالمشرق, فقد كان – رحمه الله – عروبيا حتى النخاع وكان فخورا بانتمائه العربي الأمازيغي ودافع بشدة عن موقع اللغة العربية في الجزائر ويذكر الأديب ساسي حمام عن الراحل : " التقيت به في عدة مناسبات بتونس وكان دائما متحفزا لمهاجمة كل من تسول له نفسه التطاول على اللغة العربية التي عشقها لأنها كانت بالنسبة إليه عنوان هوية وطوق نجاة ".اه

[10] جريدة الحوراء الأسبوعية عدد/39.

obeikandi.com

مقال: مات مدافعا عن العربية – مجلة سيدتي. ولا يمكن فهم المعركة إلا إذا استوعبنا الواقع اللغوي في الجزائر فعقب رحيل المستعمر الفرنسي ترك اللسان الجزائري مشوشا والذي عمل على حرفه عن أصله طيلة فترة الاحتلال, وبعد الاستقلال وقعت قسمة ضيزى بين العربية والفرنسية فهيمنة الفرنسية على القطاعات الحيوية في الدولة – الإدارة والاقتصاد – وترك للعربية الهامش من القطاعات وبالرغم من أن الدستور ينص على أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية إلا أن الدسترة الواقعية للغة الفرنسية !!

اللغة الأم هي ذاكرة وتاريخ وثقافة وهوية كل أمة لذلك (يصعب على مواطن ياباني أو فرنسي أو ألماني أو حتى إسرائيلي أن يفهم كيف يمكن أن يولد أطفال لوالدين فرنسيين أو يابانيين أو ألمانيين أو اسرائليين ينمون وينشأون في بلدهم ولكنهم لا يتحدثون لغتهم الأم)[11].بل إن الدول التي تحترم نفسها تعمل على حماية لغتها الأم والتمكين لها بتطويرها وتنمية استعمالها عكس الجزائر التي مازالت تتلكأ في حسم موقفها بانحيازها للفرنسية على حساب العربية.

[11] أن تكون عربيا في أيامنا ص/53

opelkandl.com

اقتربت الساعة وانشق الأفلان

كلما اقتربت المواسم الانتخابية وكثرة الغنائم اشتد حمى الوطيس في بيت الأفلان و اصطف الأفلانيون في طوابير يضرب بعضهم رقاب بعض وسادت الجبهة شريعة الغاب وهيمن عليها منطق اللصوص .

ولا يتعفف الأفلانيون عن استخدام ما حل وما حرم من الوسائل والأسلحة في النكاية ببعضهم البعض بل إن مهازلهم المجلجلة و فضائحهم المزلزلة اقترفت أوقات حروبهم المدنسة التي عرت الحزب من ثوبه التاريخي ودنست ماضيه الثوري.

حال الجبهة يدعو للشفقة بعدما تحولت إلى محمية للديناصورات ومرتعا لأصحاب المصالح الشخصية والمنافع المادية من رجال المال والسلطة..

اختطفت الجبهة بعدما تسلل إليها أفراخ فرنسا وبقايا الحركى ... و اهتلكت بعدما حولها أشقياء الوطنية إلى سجل تجاري وجرجروها إلى حضن النظام .. و ضاعت عندما أسندت إلى انتهازيين و قراصنة لا يرقبون في مواطن إلا ولا ذمة ...

إن الصراع في جبهة التحرير قديم قدم الجبهة وتاريخ الصراعات فيها أسود كالقطران فقد شهدت غداة الاستقلال مواجهة مسلحة بين أبنائها, وروى الزبيري في " إجهاض الثورة " ما يندى له الجبين من تهارج بين قادتها , بل لم يذكر التاريخ أن الاستقرار لازم الجبهة في وقت من الأوقات .

و منذ أن سحب البساط من تحت قدمي الراحل عبد الحميد مهري والحزب يتخبط في ظلمات بعضها فوق بعض يتنافس فيه المتنافسون على تركيع الحزب وتأجيره لخدمة السلطة بأثمان بخسة , ففي سنة 1996 انقلبوا على الراحل مهري وانقلب على المنقلبون بن فليس وانقلب على بن فليس بلخادم بتصحيحية وانقلب على بلخادم قوجيل ومن معه بتقومية ...الخ

openkandil.com

لقد انحرفت جبهة التحرير الوطني عن مسارها وضاعت رسالة الشهداء التي استرعيت عليها , ولا نجد توجسا أن نقول لقد تودع من الجبهة !!

*****

obeikandl.com

صمت لو سمحتم.. أردوغان يتكلم !![12]

منذ أن جاءت الانتخابات بحزب العدالة والتنمية إلى ساحة الحكم في أنقرة بدا للعالم اهتمام كبير بتركيا الجديدة التي ظلت ردحا من الزمن وهي غائبة مغيبة عن وسطها الطبيعي وعمقها الاستراتجي ، ثم انتفضت لتأخذ مكانها الحقيقي كلاعب مؤثر في الشرق والغرب وأحدثت نقلة نوعية في علاقاتها مع جيرانها في المنطقة العربية أو في منطقة القوقاز ، وهكذا أصبحت تركيا حاضرة في كل الأزمات والملفات العالقة في العالم العربي، وعلى رأسها القضية الفلسطينية والوضع في العراق والأزمة الأخيرة بين بغداد ودمشق وصولا إلى اتفاق التعاون الإستراتيجي مع دول منطقة الخليج, حتى الكبار في العالم ممن لهم الهيمنة أصبحوا مذهولين من السياسة الجديدة لتركيا وهو ما جعل الولايات المتحدة الأمريكية ترتدي القفازات الناعمة عندما تريد التعامل مع تركيا لأن تركيا في نظرهم أصبحت كما تقول هيلاري كلينتون "قوة عالمية ناشئة".

وفي خضم هذا التحول لا يمكن أن ننسى قائد هذا التحول السيد : رجب طيب أردوغان صاحب الموقف الشريف من العدوان على غزة وبطل واقعة دافوس والزعيم الجرئ في توجيه انتقاداته اللاذعة للكيان الصهيوني الذي لم يهضم بعد قرار حكومة أردوغان من منعه في المشاركة بالمناورات العسكرية .

السيد أردوغان هو الزعيم الوحيد الذي تفرد بالتعبير عن نبض الشارع العربي والإسلامي بمواقف صريحة وواضحة فلم يخش جبروت أمريكا حين رفض مرور القوات الأمريكية من الأراضي التركية لضرب العراق في حين مرت من قناة السويس ، ولم يتهيب من الكيان الصهيوني حين تصدي لشيمون بيريس قائلا : " حينما يتعلق الأمر بالقتل فأنتم تعرفون جيدا كيف تقتلون وأنا أعرف جيدا كيف قتلتم أطفال غزة على الشواطئ " ولم يجامل الصين في قمعها للايغور بل قال : إن أبناء شعب الإيغور هم أشقاء للشعب التركي وإن أنقرة لن تقف موقف المتفرج حيال ما يحدث هناك وسعى باتصالاته مع عدد من الزعماء الأوروبيين لإقناعهم

[12] جريدة الحوراء الأسبوعية عدد/ 25.

openkanal.com

بضرورة التحرك المشترك وإقناع بكين بضرورة وقف عملياتها الوحشية ضد شعب الإيغور .وفي ما غاب العرب بجامعتهم عن الأزمة الدائرة في اليمن بين الحوثيين والجيش اليمني كانت خارجية أردوغان حاضرة فقد أعرب أحمد داود أوغلو عن قلق أنقرة للصراع الدائر في صعدة وتحركت لاحتواء الأزمة التي نشبت بين العراق وسوريا عقب تفجيرات شهر سبتمبر من العام الماضي.

لهذا التفت الشعوب العربية والإسلامية بعواطفها حول أردوغان بعدما أيست من حكام الأنظمة العربية الرجعية والدكتاتورية النفطية وغير النفطية لدرجة أنه لو تزامن مؤتمر صحفي لأردوغان مع قمة عربية يحضرها جميع الزعمات العربية دون استثناء فستكون الشعوب العربية حتما متطلعة لمؤتمر أردوغان أكثر من قمة العرب ولسان حالها يقول : صمت لو سمحتم .. أردوغان يتكلم !! وذلك لأن الشعوب تدعم القيادات التي تحفظ كرامتها وتحقق تطلعاتها.

obeikandl.com

حديث الأجيال

من روائع القدر أن تتاح لك فرصة الالتقاء بأناس أخذوا قسطا كبيرا من فلسفة الحياة أناس حنكتهم التجربة وشدت نوائب الدهر عودهم ..ذلك بأن جلسة مع هؤلاء تعادل محاضرات لرهط من الدكاترة في مدرجات الجامعة وأحيانا تفوقها بأضعاف كثيرة.

عمي السعيد روابح رئيس الورشة 196 التابعة للشركة الوطنية للأشغال في الآبار البترولية ممن لهم خبرة واسعة في مجال حفر وصيانة الآبار البترولية إذ تزيد خبرته في مجال المحروقات عن 30 سنة وهو معروف بتفانيه في العمل وحرصه على إتقانه.

عمي السعيد رغم إتقانه للغة الفرنسية بحكم الدراسة ونظام العمل إلا أنه عربي الهوى فهو يعتبر الفرنسية وسيلة وليست هوية كما أنه يضمر عداءا للفرانكفونيين ودعاة التغريب الذين يريدون مسخ الهوية الوطنية ويتبجحون بلغة فولتير وثقافة موليار .

ورغم أنه يتحاشى الخوض في السياسية وتتبع المشهد العربي خاصة الطبعة الرسمية منه لأنه يعتبرها قذرة إلا أنك تستشف من أقواله المقتضبة آرائه خاصة فيما يجري من أحداث , وأذكر مرة تجذبنا فيها أطراف الحديث عن الشبيبة في العصر الحاضر فقلت له متهجما :جيلكم ظلمنا كثيرا يا عمي السعيد استنفذ مرحلته ويريد استنفاذ مرحلتنا ..انه يضيق علينا يريدنا أن نعيش عصرنا بأفكاره التي تجاوزها الزمن .. جيلكم يحتكر كل شيء .. جليكم لم يسلم المشعل لجيل الاستقلال...فقاطعني قائلا:يا بني جيلنا وجيلكم والأجيال التي ستأتي بعدنا كلها ظلمت بسبب طغمة فاسدة تستأثر بشؤون البلد (وهم الذين عناهم الجنرال شارل ديغول بقوله: لقد غرسنا في الجزائر بذورا ستينع بعد حين!!)...ثم راح يسترسل الحديث عن " اختطاف الثورة" وقال إن المجاهدين الذين فجروا ثورة التحرير كانوا يأملون إقامة دولة جزائرية ديمقراطية اجتماعية ذات سيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية كما جاء في بيان أول نوفمبر

obeikandl.com

1954 غير أنه لم يتحقق من ذلك شيء فلا الجزائر دولة بالمفهوم المؤسساتي للدولة ولا هي ديمقراطية ولا فيها عدالة اجتماعية ولم تستوف سيادتها ضمن إطار المبادئ الإسلامية!!

*****

obeikandl.com

دعه يصرخ .. اتركه يصيح[13]

طالعتنا وكالة رويترز بتصريح مثير للسخرية لأحد غلاة العلمانية في الجزائر, إن لم يكن رأس ملتهم وعمود نحلتهم رضا مالك قال فيه:(لن أقبل بفوز الإسلاميين في الانتخابات المقرر تنظيمها يوم 10 ماي المقبل، مثلما حدث من قبل) وقد شعرت بالاستغراب بعد اطلاعي عليه لاعتقادي أن الكائنات الاستئصالية من فصيلة رضا مالك قد انقرضت خاصة وأنها استنفذت عمرها الافتراضي وزيادة , وأن منطق النكرات " نقبل ولا نقبل " ومنهج الوصاية على الشعب قد ولى إلى غير رجعة بعد الربيع العربي

يقولون هذا عندنا غير جائز *** ومن أنتم حتى يكون لكم عند

ومبعث الغرابة – أيضا – كيف لشخص يدعي أنه من الأوائل الذين آمنوا ببيان أول نوفمبر الذي من أبرز أهدافه [إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة في إطار المبادئ الإسلامية] يهرف بكلام كهذا !!

رضا مالك[14] – لمن لا يعرفه – هو جزء من الماضي التعيس الذي عاشته الجزائر في تسعينيات القرن الماضي وهو عراب الاستئصال والأب الروحي للائكية, انبرى مع ثلة من مريديه إلى توقيف المسار الانتخابي الذي أسفرت نتائجه عن فوز ساحق ماحق لصالح الإسلاميين سنة 1991 , وهو أبرز من اعترض على الحل السياسي للمأساة الوطنية بل خاصم في سبيل ذلك الطيبين من أبناء الوطن كالإسلامي محفوظ نحناح والوطني عبد الحميد مهري و العلماني حسين آيت أحمد , وهاجم قانون الرحمة الذي سنه الرئيس اليمين زروال وقانون الوئام المدني الذي جاء به الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ,و هو لا يتورع عن إظهار امتعاضه من كل ما له علاقة

---

[13] نشر في موقع : زاد دي زاد .

[14] رضا مالك من مواليد 1931 بباتنة ,عين رئيسا للحكومة سنة 1993 بغرض إعادة جدولة الديون الخارجية كما أكد ذلك عبد السلام بلعيد في مذكراته .

obeikandl.com

بالإسلام واللغة العربية بالرغم من أن الإسلام دين الدولة والعربية لغتها الرسمية ولا أدل على ذلك مباركته لتجميد قانون التعريب وهو ممن يؤمن بإسلام كهنوتي يكتفي بالطقوس ولا علاقة له بحياة الناس العامة ,و بديمقراطية على المقاس أو ما تسمى بديمقراطية النخبة التي لا ضرورة فيها إلى صناديق الاقتراع ولا قيمة فيها لرأي الأغلبية لأن أغلبية الشعب في نظرهم غثاء .

رضا مالك وغيره من العجائز التي تجاوزها الزمن لم يستوعب درس الربيع العربي فمازال يعيش في جمهورية الرعب التي كان يزايد فيها على الشعب بالشرعية الثورية. ونحن نأمل من الموت أن يساعدنا على كنسهم من المشهد السياسي كي لا تستفزنا الجرائد بكتابة أسمائهم ونشر تصريحاتهم عند كل صباح.

obeikandl.com

علي رحالية .. والقصف بالثقيل

ليس من السهل ولا من الميسور أن تجد في المشهد الإعلامي والصحفي بالجزائر قلم كقلم علي رحالية هذا القلم الذي يملك شجاعة وجرأة منقطعة النظير ..فمقالاته كالقنابل العنقودية وكلماته كصواريخ سكود .

علي رحالية الصحفي الذي يتلذذ بفضح المسؤولين وكشف المستور من ألاعيبهم

علي رحالية الصحفي الذي يأبي الكتابة تحت الخطوط الحمراء .

علي رحالية الصحفي الذي يجيد كشف المستور و النبش في المحظور.

علي رحالية[15] الصحفي الذي يدمن المكتوية قلوبهم بالضيم و "الحقرة " والصغار الذين تضرروا من "تخلاط " الكبار على قراءة مقالاته وتتبع أعمدته

صحيح أنه من غير الضروري أن تتفق مع أدبيات رحالية ولا منطلقاته ولكن ستجد نفسك متفقا معه في انحيازه للحقيقة و مسلما له في نصرة الكلمة الحرة وفي فضحه لأكابر مجرميها وفي تشنيعه على الذين استمرؤا النفاق و " الشيته" من المنبطحين والمبطوحين والمشنكحين والزاحفين على الركب !!

---

15 جمع المواطن علي رحالية مقالاته في سفر ضخم سماه " مواطن لا ابن كلب " يقع في 500 صفحة تنبأ فيه بقدوم الخراب إذا بقي الحال على ما هو عليه !!

obeikandi.com

الغارة على الشباب

لا يختلف اثنان في أن الشباب هم رجال الغد وهم العدة التي يبنى عليها مستقبل الأمة ,كما أن الأمة التي لا تمتلك شبابا مهددة في حاضرها ومستقبلها إذ أن البلاد لا تعمر إلا بساكنيها والشباب فيها هم عنوان النماء وسبيل البناء وخير من اعتمد عليه في العطاء, ومن هنا كان الشباب في كل أمة هم عماد نهضتها وسر قوتها قال تعالى :(**إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى)** .

ولقد أدرك أعداء الأمة ذلك فهموا بالنيل من هذه الحلقة , ولم يدخروا جهدا في سبيل إغواء الشباب وصدهم عن حمل الأمانة المناطة بهم وركزوا على ضرورة إحداث الفصام بين حلقة الشباب مع بقية الحلقات في الأمة بل إن بعضهم راح بعيدا إلى ضرورة كسب الشباب إليه ليصبحوا حربا على أمتهم وسلما على أعدائها , ففي كتابه " معركة الأفكار في الحرب ضد الإرهاب " دعا روبرت سوتلوف إلى كسب عقول الشباب في الشرق الأوسط ومحاولة استقطابهم , و لا ريب أن هذا الأمر له خطورة بالغة حيث يتم من خلال هذا الهدف استخراب المنظومة الفكرية لعقول ناشئة المسلمين بل ويتم سلخهم من هويتهم وخلع الملامح الإسلامية من شخصيتهم وذلك من خلال وسائل مكرهم وحيلهم الخبيثة.

إن الشباب المسلم في العصر الحاضر يعيش تحديات ومشكلات لم يسبق للأجيال التي جاءت من قبله من الشباب مواجهة مثلها من حيث الخطورة فالهجمة ضده شرسة وعملية غزوه واحتوائه تتم بطريقة منظمة ومركزة مستوعبة في ذلك كل الأساليب المباحة وغير المباحة ويبدو ذلك جليا من خلال بعثات التبشير وحملات الابتعاث و المدارس والجامعات الغربية في بلادنا.

openkanal.com

يا شباب ..استروا المؤخرة[16]

انتشرت في الآونة الأخيرة ظاهرة تثير الاشمئزاز والقرف وتعكس حالة التدني الثقافي والأخلاقي التي وصل إليها شبابنا فقد عمد بعضهم إلى ارتداء السراويل الساحلة والتباهي بإظهار المؤخرة لهثا وراء الموضة !! وإذا سألت أحدهم لماذا يبدو سروالك بهذا الشكل سيجيب بابتسامة كاذبة: " هو ينزل لوحده " !! مع أن هذا السروال لم ينزل لوحده قبل ظهور هذه الموضة !!

هذه الظاهرة التي يعجز الإنسان العاقل عن تفسيرها سوى أنها التقليد الأعمى الذي أخبرنا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري ومسلم من حديث أبي سعيد الخدري :(لتتبعن سنن من كان قبلكم حتى لو دخلوا جحر ضب خرب لدخلتموه) .

إن هذه الظاهرة الخارجة عن الأعراف والتقاليد والمخلة بالأدب العام والمناقضة للشرع الحنيف الذي أوجب ستر العورة تكشف تقصير الأباء في تربية أبناءهم وغياب دور المؤسسات التربوية والمحاضن الشبابية في استيعاب الشباب وتوجيههم , وليس عجبا من القول أن نقول إن الشباب صار فريسة سائغة للتغريب والغواية والغزو الفكري الذي يتم عبر وسائل الإعلام وتقنيات الاتصال التي ميعت الشباب وجعلته يغرق في بحر من الشهوات والمتع , فبرنامج تلفزيوني كستار أكاديمي أو ألحان وشباب كفيل بأن يخرج جيش من الممسوخين.

لذا فإننا ندعو أولياء الأمور إلى أن يراقبوا أبناءهم ويرشدوهم إلى الهدي المستقيم كما يتوجب على المسؤولين أخذ المسألة بمحمل الجد وطرحها للدراسة والمعالجة قبل أن يتسع الخرق على الراقع !! والله يستر من انتقال عدوى هذه الظاهرة إلى البنات .

وقد أعجبني ما قرأته عن ولاية لويزيانا بالولايات المتحدة الأمريكية التي قررت حبس من يرتدي السروال الساحل عقوبة تصل مدتها ستة أشهر مع غرامة مالية تقدر ب 500 دولار, وما

[16] مجلة المنار العربي عدد/ 40 .

قررته إحدى جامعات الأردن من منع الطلاب الذين يرتدون السراويل الساحلة من الدخول إلى قاعات الدراسة.

*****

obeikandl.com

قاتل الله التعصب [17]

عندما يسيطر على الإنسان شعور داخلي فيصبح في حالة يرى فيها نفسه على الحق المطلق ويرى غيره على الباطل المحض وينعكس ذلك الشعور بازدراء الآخرين وعدم الاعتراف بحقوقهم وأرائهم وأفكارهم يعني ذلك أنه غارق في بحر التعصب إلى شحمة أذنيه, وهذا الشعور ليس متأصلا في الإنسان فالأصل في الإنسان التسامح والتعايش والتواصل مع الآخرين , لأن الإنسان اجتماعي بطبعه كما يقول ابن خلدون وما التعصب إلا عارض ينشأ عن الجهل والتخلف المعرفي وضيق الأفق والفهم الخاطئ للأشياء والمسائل , ضف إلى ذلك البيئة الاجتماعية السيئة التي تغذي روح التعصب وتساهم في تضخم الأنا لدى الإنسان كما وقع لفرعون من قبل عندما صرح قائلا: **(ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد).**

وكم جر التعصب من ويلات وكوارث على الأفراد والجماعات فبسبب الاختلاف في العرق أو الجنس أو الدين تتناحر الطوائف وتحرق البيوتات ويقتل الناس أفرادا وزرافات والشواهد على ذلك أكثر من أن تعد وأكبر من أن تحصر وما الحروب الأهلية إلا واحدة منها.

وأخطر أنوع التعصب هو التعصب الديني , لأن للدين عمق في نفس الإنسان وله تأثير بالغ على شخصيته وليس من المبالغ فيه أن نقول التعصب الديني جريمة مزدوجة لأن الذي يتعصب دينيا ينسب شطحاته إلى السماء وقد شنع الله سبحانه وتعالى على أهل الكتاب تعصبهم :(**وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلما يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء).**

ولكم تزداد المأساة سوءا عندما نجد طوائفا من المنتسبين إلى العلم يذمون التعصب وهم واقعون فيه من حيث لا يشعرون , فيتعجب أحدهم من انحراف الآخرين عن الحقيقة مع أن هذه الحقيقة التي يتبجح بها لم يتوصل إليها بنفسه وإنما أخذها تقليدا أو تلقينا من غيره **!!**

---

[17] جريدة الحوراء الأسبوعية عدد/ 39 .

openkandil.com

فيحاسب غيره على موازينه هو , وهذا ما يحدث في صفوف الحركة الإسلامية فيمزق صفها شر ممزق ويحيلها إلى الجمود العقلي والترهل الفكري وصدق الإمام أبو نعيم الأصفهاني عندما قال في حلية الأولياء (11/9):(قاتل الله التعصب ما أشنع اخساره في الميزان).اه

obeikandl.com

في القاع !!

والله عجيب أمر العرب .. لقاء كروي يقذف بهم إلى العراء ليكشف عورتهم المغلظة للناس أجمعين, فمنذ أن اقترب لقاء الإياب في ملعب القاهرة و الجزائر ومصر كفرسي رهان إذ صور الجمهور الجزائري اللقاء على أنه موقعة 14 نوفمبر !! التي ستصيب المنتخب المصري في مقتل وتعيد للجزائر أمجادها الكروية الغابرة ويتأكد بها صعود الجزائر إلى مونديال جنوب إفريقيا وليس إلى سطح القمر طبعا !!؟ واستعدوا إلى المعركة بروح قتالية عالية مع أن معركتهم الحقيقية مع الجهل لأن نسبة الأمية في الجزائر27.7 % ومع البطالة لأن نسبة البطالة 15.3% ومع الفقر لأن في الجزائر 2.2 مليون شخص تحت خط الفقر ,بل للجزائر معركة مفتوحة الجبهات مع الفساد السياسي والإرهاب والهجرة الغير شرعية و....الخ.أما مصر التي لم يسبق في التاريخ أن وصلت إلى هذه الدرجة من" المسخرة " عندما تحول شعبها رهينة هوى رجل واحد ..كبير في السن.. أصبح يتحكم في أجهزته البيولوجية بصعوبة !!

هذا الرجل الذي أمعن في إذلال المصريين من أجل ولده الطامع في وراثة 80 مليون نسمة سعى بكل الطرق المشروعة وغير المشروعة من أجل توريثه و هندس لمخطط التوريث باستغلال الفوز في المباراة ليظهر أن ابنه بطلا قوميا يعايش أحلام المصريين ويواكب أمالهم ,ولكن ومن غير المؤسف فشل السيناريو رغم خبرة المصريين بالسينما !! لأنه تأجل اللقاء إلى الخرطوم أين فرحت الجزائر بإنهاء المباراة لصالحها وفرحت بذلك فرحا غير مسبوق وبحجم يخيل لغير المتابع أن الجزائر أطلقت مركبة فضائية أو نجحت في اختبار صاروخ باليستي عابر للقارات أو أن مختبرات صيدال اكتشفت مصلا لعلاج أنفلونزا الخنازير أو أن الدبلوماسية الجزائرية استطاعت أن ترغم فرنسا العجوز على الاعتذار عما اقترفته من خداع ومكر أبان فترة الاستدمار - 132سنة- ,ولكن للأسف كانت فرحتهم البالغة من أجل مباراة كرة قدم تلعب بالأرجل !!! هنا جن جنون مصر على الجزائر التي أحبط فوز منتخبها مخطط التوريث فلجأت إلى تطوير الأحداث دبلوماسيا باجتماع مجلس الأمن القومي وسحب سفيرها من الجزائر ؟؟ هذا السفير

obeikandi.com

لم يسحب من تل أبيب في العدوان على غزة لأن الأمر لا يستدعي ذلك كما قال أبو الغيط أما أمر الخسارة أمام الجزائر في مباراة كرة رجل يستدعي ذلك وأكثر !! وهذا المجلس لم يجتمع للرد على مقتل الجندي المصري برصاص الاسرائيليين في سيناء لأن الحفاظ على معاهدة كامب ديفيد أولى ولم تكتف بهذا بل أطلقت العنان لسفهائها لشتم تاريخ الجزائر وحاضرها .

هذا المسلسل الدرامي من المهازل يؤكد أن الحكومات العربية وصلت درجة الإفلاس فهي تستغل فوز مباراة كرة قدم لتدرجه ضمن انجازاتها الموهومة!! ويثبت من جديد أن العرب مازالوا في قاع العالم الثالث .

*****

obeikandl.com

تحريض المرأة

ما إن ينعق الغرب إلاّ و تنقاد وراءه معظم البشرية ولا يستنكف عن الخضوع لقيادته إلاّ الأصلاء وقليل ما هم , فما إن يندفع الغرب وراء فكرة إلا و يجري القطيع البشري وراءه في استسلام ذليل ثم يصحو الغرب و يتراجع عن فكرته تلك التي أضل بها الناس لكن القطيع يبقى مندفعاً في الطريق الخاطئ بتأثير قوة الدفع الأولى, و حينما صرّح الغرب بتحرير المرأة و كان هذا التحرير بالنسبة إليه صحيحاً في جانب لما كانت تعانيه المرأة من ظلم هناك و باطلاً من جانب إطلاق العنان للمرأة لتخبط في ليل الرذيلة و صحراء التيه , و تلقف الأذناب عندنا هذه الدعوة وسعوا جهدهم في تحريض المرأة للخروج عن المبادئ والقيم والأعراف تحت مسمى تحرير المرأة , فإذا بالشرق تكتسحه موجة الجنون و تغشاه سحابة العنف الغربي حتى الاختناق وأصبحت المرأة في غاية الاهانة عندما أهملت بيتها وضيعت أبنائها وانطلقت تزاحم الرجل حتى أضحت سلعة تباع وتشترى .

و الآن و بعد أن نجح دعاة تحرير المرأة في تحقيق ما يصبون إليه , ما زالوا يرفعون أصبع الاتهام في وجه الرجل لأنه أجرم في حق المرأة , و الحقيقة الناصعة التي لا ريب فيها أن تبديل الجبلة البشرية ومحاولة إزالة الفوارق بين الجنسين حماقة لا تجني على العالمين إلاّ الوبال .

obeikandi.com

البيئة تتلوث [18]

لا يزال الإنسان يتسبب على الدوام في إحداث تلوث ما للبيئة, فمنذ العصور الغابرة و عندما أخذ الإنسان يعيش في تكتلات سكنية كبيرة تسببت ممارساته غير الصحية في تفشي الأوبئة الجماعية وأصبحت المشاكل البيئية أكثر خطورة واتسع نطاقها خاصة خلال حقبة الثورة الصناعية التي بدأت في إنجلترا ثم انتشرت إلى الدول الأوروبية الأخرى وأمريكا الشمالية والتي تميزت بتطور المصانع وازدحام المدن بالعاملين في الصناعة.

كانت المصانع تستمد معظم طاقتها من الفحم الحجري وأدى احتراق الفحم الحجري إلى إغراق أجواء المدن الصناعية بالدخان وبسبب سوء المرافق الصحية وصلت مياه المجاري إلى موارد مياه الشرب في المدن، حيث أدى الماء الملوث إلى الإصابة بحمى التيفوئيد وغيرها من الأمراض الفتاكة .

وفي مطلع القرن العشرين بدأ تلوث الهواء يشكل خطورة كبيرة في الولايات المتحدة الأمريكية فامتلأت أجواء كثير من المدن بالدخان المنبعث من مصانع الفولاذ ومحطات القدرة والسكك الحديدية ومحطات التدفئة. وفي بعض المدن الصناعية كانت كثافة الدخان تصل في الكثير من الأحايين حدًا يضطر معه السائقون إلى استخدام المصابيح الأمامية والاستعانة بمصابيح الشوارع أثناء النهار.

أما في الدول النامية التي تكافح حكوماتها من أجل بناء الصناعات الحديثة والنظم الزراعية الكفيلة بتوفير متطلبات الحياة الأساسية لمواطنيها فان الصناعة فيها تستخدم تقنيات قديمة تؤدي إلى التلوث وذلك لعدم قدرة هذه الدول على تحمل تكاليف الميكنة الحديثة والفعالة. وحتى لو استطاعت توفير تكاليف مكافحة التلوث فسيستمر التلوث في العالم النامي في الارتفاع وذلك لأن هذه الدول ماضية في طريق التصنيع، والمزيد من الصناعة يعني المزيد من التلوث.

[18] نشرية الإرشاد عدد/ 05 الصادرة عن جمعية الإرشاد والإصلاح – الدبيلة .

opelkanal.com

قل موتوا بغيظكم[19]

عادة ما يتروح المفلسون بهجاء الناجحين وذوي الهمم العالية , فتراهم يسرفون أوقاتهم في الكلام عن الناس والطعن في الآخرين وانتقاص النجباء والحط من أقدارهم ,فالنقد الآثم دينهم والهجاء ديدنهم وما ذلك إلا لفساد سرائرهم ودناءة نفوسهم يقول شوبنهاور:(ذوو النفوس الدنيئة يجدون المتعة في البحث عن أخطاء رجل عظيم)اه.

انه بقدر قيمة الإنسان يكون النقد الموجه له ومن زادت فضائله وكثرت محاسنه كثر حساده , وسيظل الحساد يرمونه بكل شتيمة إلى أن يترك مواهبه ويتخلى عن محاسنه أو يصبح تافها مثلهم , فالتفهاء والرقعاء والسفهاء لا حساد لهم

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه *** والناس أعداء له وخصوم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها *** حسدا ومقتا انه لذميم .

إن العاقل لا ينتظر شكرا من أحد ولا يربط عطاءاته بمدح الآخرين لأن نكران الجميل طبيعة غالبة على نفوس البشر , فالله خلق الخلق وأسبغ عليهم نعمه الظاهرة و الباطنة ومع ذلك عبد الكثير غيره بل سبوه جل في علاه : **(وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان**).إذا كان هذا شأن الخليقة مع الله رب العالمين فما بالك بمن هم دونه **!!** على الإنسان ترك أمر الناس جانبا والاندفاع إلى غايته واضعا في حسابه أن كلام الناس لا يقدم ولا يؤخر.

يقول لنكولن: (لو أنني حاولت أن أقرأ فقط لأرد على ما وجه إلي من نقد لشغل هذا وقتي كله ولعطلني عن أعمالي**!!** لكنني أبذل جهدي في أداء واجبي فإذا أثمرت جهودي فلا شيء من النقد الذي وجه إلي يهمني في ذلك لأنه سيختفي من تلقاء نفسه أما إذا خاب مسعاي

[19] جريدة الدعوة نيوز عدد/ 305 .

obeikandi.com

فلو أقسمت الملائكة على حسن نيتي ما أجداني هذا فتيلا حسبي فيما يتصل بآراء الناس أني أديت واجبي وأرضيت ضميري) اه .

انه لا أحد يستطيع أن يغلق أفواه الشاتمين أو يعتقل ألسنة الناقدين , و كل إنسان ينفق مما عنده وكل إناء بما فيه ينضح , إن السبيل الوحيد لتلافى ترهات هؤلاء هو الإعراض عنهم وتجاهل نقدهم الآثم و اطراح أقوالهم " **قل موتوا بغيظكم** ".

*****

obeikandl.com

العربية في خبر كان !![20]

تواجه اللغة العربية في عصرنا تحديات كبيرة أمام مد التغريب الزاحف والعامية الجارفة , فقد أشار تقرير منظمة اليونسكو لسنة 2006 أن اللغة العربية من اللغات التي تتجه نحو الموت وهي في انحصار مستمر خاصة مع وجود مساعي مشبوهة تحركها أصابع خفية تحاول الإجهاز على اللغة العربية .ولو عدنا قليلا إلى الوراء لوجدنا دعوات مغلفة بالنصح طرحها عدد من المستشرقين تدعو إلى إحلال العامية محل الفصحى !! ولم يألوا المستعمرون جهدا في سبيل القضاء على اللغة العربية بنشر اللغات الأجنبية .

ولا ننكر وجود طائفة كبيرة من العرب تخجل من الكلام بالعربية لأنها لغة الماضي لا تصلح إلا للتندر ألم يقل الكاتب المصري سلامة موسى متهكما باللغة العربية (ورثناها من بدو الجاهلية في عصر الناقة ويراد لنا أن نتعامل بها في عصر الطائرة) بل يريد بعضهم أن تصبح العربية كاللاتينية أو السريانية لا تتردد إلا على ألسنة الكهنة والقساوسة في المناسبات الدينية .

بل انتشرت في الآونة الأخيرة موضة التكلم باللغة الفرنسية كما في بلدان المغرب أو بالانجليزية كما في دول المشرق فيقف المسكين متشدقا بكلمات يلوكها في فمه ظنا منه أنه فوق الناس أو أنه على قدر عال من الثقافة والانفتاح !! والذي لم أفهمه لحد الآن كيف تنهار اللغة الفرنسية في أنحاء العالم إلا في الجزائر , لقد نعيت اللغة العربية عندنا بسبب السياسات التي ينتهجها مولانا صاحب الفخامة !! فأصابت جهود المخلصين في مقتل ممن سعوا لإعادة العربية إلى مكانها وعلى رأسهم المرحوم مولود قاسم نايت بلقاسم .

إن البلدان التي تحترم نفسها[21] تعتز بلغتها وبرصيدها الثقافي واللغوي ولا تخجل من لغتها الرسمية فاليهود أصروا على إحياء العبرية رغم انقراضها والفنلنديون تقدموا بتمسكهم بلغتهم التي لا يكاد يستعملها 0.1 بالمائة من سكان العالم

[20] جريدة الحوراء الأسبوعية عدد/ 33 .

obeikandl.com

فلن تقوم لنا قائمة حتى نعتز بتاريخنا وثقافتنا اللذين تجمعهما اللغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم ولغة تراث حضاري هائل ضارب جذوره في التاريخ كما أن الانفتاح الحقيقي هو في المحافظة على هويتنا وأصولنا

إننا نطالب بالالتزام باللغة العربية التي هي لغة رسمية في كل شؤوننا ,كما ندعو إلى تبني ميثاق يحمي اللغة العربية من الأخطار التي تهددها كخطر اللغات الأجنبية التي تزاحمها وتهددها في عقر دارها (لا يعني هذا إنكار تعلم اللغات الأجنبية) وخطر العامية التي يروج لها الكثيرون .

obeikandl.com

---

21 يقول الدكتور المهدي المنجرة: (لا توجد دولة في العالم انطلقت في المجال التكنولوجي دون الاعتماد على اللغة الأم)

إلى حفيد السلطان[22]

السيد : رجب طيب أردوغان

الجزائر في :2جوان 2010 م

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فخامة الرئيس

استسمحكم في أن أرفع إلى مقامكم هذه الرسالة التي تتضمن أوفى معاني الحب والتقدير إلى جنابكم الكريم على الرغم مما يوجد بيننا من فوارق فأنت شخص شهير وزعيم كبير أما أنا فطالب علم صغير لا أملك إلا نفسي وشيئا من سقط المتاع حقير , إلا أن هذه الفوارق لا تمنعني من أحدثك بما يجول في خاطري وأرجوا أن تكون أذن خير خلافا لما درج عليه زعماءنا العرب الذين لا يسمعونك ولو سمعوا ما استجابوا لك .

فخامة الرئيس

إن شعوب العالم العربي والإسلامي بأسره تقف أمام صمودك واستبسالك في سبيل مبادئك بإعجاب كما تهفو إلى زعيم مثلك يضع يده في يد شعبه ويهتف باسم ما يصبو إليه وأنا متأكد أن هذه الشعوب لو كان أمرها بيدها فلن تبخل عليك بمد يدها إليك لإعادة الخلافة الإسلامية , لأنك من القلائل الذين آثروا الأنفة على المذلة وناشدوا النضال في سبيل الحرية والعتق من آصار الهيمنة الغربية ووقفوا سدا منيعا في وجه الطغاة الذين كفروا بالقيم الإنسانية واستخفوا الشعوب .

فخامة الرئيس

[22] جريدة الجديد الاسبوعي عدد/ 109.

opelkandi.com

لقد أكبرتك حين رأيت شجاعتك في الوقوف إلى جانب المستضعفين الذين اضطهدوا في ديارهم وحرمهم العدوان من العيش الكريم في ظلال أوطانهم وما وقوفك مع شعب غزة المحاصر عنا ببعيد,و أنا أشكرك الشكر الجزيل على ذلك فقد علمنا الإسلام أن من لا يشكر الناس لا يشكر الله .

فخامة الرئيس

إن الإسلام دين عظيم يحب الشرفاء ويحترم العظماء ويحي الشجعان وأنت أحدهم , كما أنه دين يحرم الظلم ويناهض الاستبداد ويجرم المذلة قال تعالى:﴿ **ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين** ﴾ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(من رضي الذلة من نفسه طائعا غير مكره فليس منا) رواه الطبراني.فسر في طريقك ثابتا وروح القدس يؤيدك.

فخامة الرئيس

لا أخفيكم سرا إن قلت لكم إن التحرر التام من الضغوط الخارجية لا يكون إلا بإرساء أسس نهضة اقتصادية واجتماعية تحرر البلدان من بؤس الفاقة و ربقة الدائنين ولا يكون ذلك إلا من خلال النهج الإسلامي خاصة بعدما تبين إفلاس جميع النظم الوضعية والتي كان أخرها احتضارا النظام الرأسمالي الذي جربته البشرية ردحا من الزمن ولم تجن منه إلا الوبال لذا أدعوكم دعوة خالصة للمضي قدما في تطبيق النهج الإسلامي والذي ستجد فيه – حتما – الملاذ الآمن.

إني أتمنى لشعبك عزة وكرامة في عهدكم

فتقبل مني فائق التقدير والاحترام

محبكم : عبد الغفور ديدي

obeikandl.com

رسالة مفتوحة

إلى رئيس وزراء دولة تركيا

السيد / رجب طيب أردوغان

تحية طيبة وبعد /

استسمحكم في أن أرفع إلى مقامكم الكريم هذه الرسالة التي تتضمن انشغالا لإخوان لنا يعانون من حياة حافلة بالقمع والأذى والاعتداء بسبب الحصار المفروض على مخيم أشرف الذي يفتقد إلى أساسيات الحياة الكريمة.

إن سكان مخيم أشرف – يا دولة الرئيس – يعانون في صمت رهيب من إرهاب تمارسه الحكومة العراقية والنظام الإيراني ولم تتمكن الاتفاقات الدولية ولا معاهدة جنيف من حمايتهم من كل ما يسؤهم من جراء الممارسات القمعية الغير مسؤولة .

نآمل من سيادتكم المحترمة ومن حكومتم الرشيدة التدخل العاجل لوضع حد للمأساة القائمة في مخيم أشرف

تقبلوا منا فائق التقدير والاحترام

المهندس/ عبد الغفور ديدي

الجزائر في : 15 فيفري 2011 .

obeikandl.com

رسالة مفتوحة [23]

إلى السادة نواب البرلمان وأعضاء مجلس الأمة

تحية طيبة وبعد /

استسمحكم في أن أرفع إلى مقامكم هذه الرسالة التي تحمل نفسا من أنفاس شباب هذا الوطن الغالي الذين طحنتهم " الميزرية "[24] وأجهزت عليهم " الحقرة " وأوصدت دونهم الأبواب وبلغ منهم الإحباط مبلغه, إنهم فتية يصارعون أمواجا عاتية من المشاكل الناجمة عن واقعنا السياسي والاجتماعي والاقتصادي .

هذه صرخة شباب أنتم مسؤولون عنهم أكثر من مسؤولية عمر بن الخطاب عن بغلة العراق .. شباب يصرخ ويقول أنقذوني من نفسي ومن وضعي المتردي ولا تصنعوا مني مشكلة !! شباب غريب عن عالمكم وينتمي إلى جيل غير جيلكم , جيل خرج إلى دنيا الجزائر في عز المأساة الوطنية .. جيل تربى في العوالم الافتراضية على أدوات التقنية المعاصرة انه جيل الفيس بوك و تويتر انه جيل الفلاش ديسك و أم بي 4 .. جيل يؤمن بالملموس ولا يعترف بالوعود المؤجلة.

هذا الجيل لم يجد أيد حانية وآذان صاغية تشعره بوجوده وتعطي الاعتبار لكيانه وتشركه في صناعة حاضره وبناء مستقبله .. لم يجد من يحتضن آماله ويشاركه طموحاته وينحاز إلى أفكاره ويأخذ على يديه لما فيه نهضة الوطن.

رجاءا أيها السادة :

اقطعوا صمتكم

وانزلوا من عليائكم

---

[23] جريدة النهار الجديد عدد/1015.

[24] الميزرية: كلمة دارجة على اللسان الجزائري من أصل فرنسي تعني البؤس و المعاناة أما الحقرة: تعني الظلم.

obeikandi.com

واخرجوا من مكاتبكم

لمخاطبة من جاءت بكم أصواتهم إلى الأماكن التي أنتم فيها وتحقيق الوعود التي كنتم تبيعونها في حملاتكم الانتخابية والإصغاء إلى انشغالات من كانوا يصغون إلى خطبكم العصماء.

جربوا ولو مرة واحدة الإصغاء إلى هموم الشباب ومعايشة انشغالاتهم والتعرف على مشاكلهم .. افتحوا لهم صدوركم وعقولكم

خالطوهم ..إنهم في الشوارع ..وفي الأسواق .. وتحت الجدران يحتضون البطالة ويحتسون التهميش والبيروقراطية

تداركوا الوضع – أيها السادة – واستدركوا ما فات قبل خراب مالطا.

المدون / عبد الغفور ديدي .

*****

obeikandl.com

رسالة آسف واستغراب

إن الأصل في المنتخبين من نواب وغيرهم أن يسعوا في خدمة الشعب الذي مكنهم من الوصول إلى الأماكن التي هم فيها كما أن الواجب عليهم الوفاء بالوعود التي قطعوها على أنفسهم أمام الله والشعب في حملاتهم الانتخابية و تجسيد الأماني التي كانوا يوزعونها على الغلابى قبل أن يضع الشعب فيهم ثقته.

لكننا ابتلينا بمنتخبين يملكون قدرة عجيبة على الاستهتار بالمواطن واستغفاله وحتى استهباله والضحك عليه واستغلال " نيته " ليمصوا آخر قطرة من دمه , منتخبين بمجرد أن يعتلوا المناصب يتغيروا 180 درجة نحو السلب ويبدؤون ممارسة القمار ولعب الأزلام و البزنسة بالطرق المباحة وغير المباحة !!.

لا أدرى لماذا ينسى المنتخبون أنهم كانوا مواطنين مثلنا ولماذا يتحولون بمجرد انتخابهم إلى صم بكم لا يسمعون ولا يفقهون ما يقوله المواطن !! بل إنني لم أفهم لماذا يصر هؤلاء المنتخبين على إقامة جدران عازلة بينهم وبين عامة الشعب وكأن أفراد الشعب وحوش كاسرة أو كلاب مسعورة.

بعد الرسالة التي وجهناها عبر جريدة النهار عدد 1015 ليوم السبت 12 فيفري 2011 إلى المنتخبين في البرلمان بغرفتيه كنا نعتقد أن تلين قلوبهم وجلودهم لما جاء في الرسالة خاصة في ظل الظروف الراهنة فينزلوا من عليائهم لمخاطبة الشباب ولكنهم أصروا واستكبروا استكبارا وتعاملوا مع رسالتنا ببرودة وقلة إحساس بالمسؤولية, أنا متأكد لو أرسلنا تلك الرسالة إلى أعضاء في الكونغرس الأمريكي أو مجلس العموم البريطاني لتعاطوا معها بايجابية ولتلقينا الرد في ظرف قياسي قد لا يتجاوز 48 ساعة .

كلمة أخيرة أوجهها لهؤلاء المنتخبين : اتقوا الله في هذا الوطن الغالي وأهله الطيبين واعلموا أن الأيام دول ...

المدون / عبد الغفور ديدي .

obeikandl.com

الموت ولا المذلة يا حضرة النائبة[25]

إلى حضرة النائبة بالمجلس الشعبي الولائي لولاية الوادي

الأستاذة :وردة بية

تحية طيبة وبعد :

لقد أصابنا آسف محقق بعد اطلاعنا على بيانكم المنشور في مجلة المنار العربي عدد/ 40 الداعم للدكتور الدكتاتور بشار الأسد والمساند لنظام الاستبداد السوري ,وقد جاء بيانكم حافل بالمغالطات مليئ بالأوهام مما دفعنا لكتابة هذا الرد عسى أن تراجعوا موقفكم من ثورة الحرية في سوريا, وان جاء الرد متأخرا فذلك بسبب ترددنا في كتابته خاصة وأن نهاية النظام السوري أصبحت قاب قوسين أو أدنى .

يا حضرة النائبة:

إن المرافعة لصالح نظام استبدادي جريمة أخلاقية من العيار الثقيل والاستماتة في الدفاع عن الطغاة والفراعنة الذين حكموا البلاد فأذلوا العباد وأكثروا فيها الفساد خطيئة لا يغسلها ماء زمزم والانحياز للجبابرة المتألهين على حساب الجماهير المستضعفة ردة ولا أبا بكر لها ... هآنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا.

يا حضرة النائبة:

إن الشعوب التواقة للحرية والكرامة إذا زحفت ملاينها لا يستطيع أحد إيقافها , وإذا استنفرت جموعها لتستعيد حرية مسلوبة أو كرامة مهدورة أو عزة مفقودة فلا يمكن هزيمتها بل إن مقارعتها أمر دونه خرط القتاد, أما البطش والتنكيل والقمع والتقتيل والتعذيب والتذليل فلن

[25] موقع زاد دي زاد - بوابة الصحافة الجزائرية .

oheikanali.com

يقف طويلا ضد رغبة الشعوب في تأميم قرارها , وما رأيت شيئا يسوق الناس إلى الحرية بعنف مثل الطغيان – يقول فولتير – والعنف لا يخفي المظالم.

يا حضرة النائبة:

إن ما تقوم به شبيحة الأسد من جرائم في حق الشيوخ الركع والصغار الرضع والبهائم الرتع تشيب لهولها الولدان, فقد أطلق مرتزقته لافتراس أناس عزل آثروا الموت المشرف على الحياة المذلة بطريقة جنونية تعكس حالة الهستيريا التي تسيطر على – فخامته – وسلي المرأة السورية (في حمص وحماة ودرعا وبابا عمرو والقامشلي والزبداني و.. و ..) التي فجعت في أهلها فاعتقل زوجها وقتل ابنها واغتصبت ابنتها وتشردت عائلتها وتهدم بيتها فليست النائحة كالثكلى.

يا حضرة النائبة:

إن ما يقع في سوريا كارثة ليس لها من دون الله كاشفة فنظام بشار قد فتح باب الحرب على شعبه وأجلب بخيله ورجله من أجل الحفاظ على كرسي عرشه وتوكل في ذلك على مال إيران وسلاح روسيا وتغطية الصين ليدفعوا عنه قيامة الشعب ولكن هيهات هيهات , لأن نظامه البائد استنفذ عمره منذ زمن فلن تعصمه من الشعب شرعية زائفة (ورث الحكم عن أبيه بعد إجراء أسرع تعديل دستوري في العالم) أو تنجيه دعاوى باطلة .

يا حضرة النائبة :

عن أي حرية في سوريا تتحدثين والرئيس يضع كعب رجله على أفواه الملايين, أي حرية والوطن تم اختزاله في شخص الرئيس الذي لا يسأل عما يفعل ؟؟ أي حرية والشعب يحيا في سجن موسع!! أي حرية والسوري لا يستطيع أن يفتح فاه إلا عند طبيب الأسنان !! أي حرية في دولة تقوم قيامتها لتدوينة فتاة لم تبلغ الحلم (طل الملوحي) !! أي حرية والشعب السوري لا

obeikandl.com

يملك مترا ولا لترا في وطنه الذي تحول إلى إقطاعية لأبناء الأسد وعشيرته الأقربين !! أي حرية ويد البوليس تبطش كما تشاء وتعتقل من تريد وتسجن من يعارضها دون حسيب أو رقيب !

يا حضرة النائبة :

عن أي مقاومة سورية تتكلمين و الجيش السوري الأسدي لم يطلق رصاصة واحدة لتحرير الجولان ؟؟ وأي رئيس مقاوم يمتنع عن الرد على قصف الطيران الإسرائيلي لمنشآت دير الزور رغم جهوزية الصواريخ السورية – كما نشر ذلك موقع ويكيليكس – فالنظام السوري لا يؤمن بالمقاومة ودعمه لحركات التحرر الفلسطينية كان اضطرارا لا اختيارا .

يا حضرة النائبة :

انه من المثير للسخرية التباهي بتقدم دولة ثلاثة أرباع شعبها ينعمون بالشقاوة , و الاحتفاء بحضارة دولة تحتل مراتب متقدمة بين الدول الأكثر فسادا في العالم كما جاء في تقرير المنظمة الدولية للشفافية , وتحتل المرتبة 119 في مؤشر التنمية البشرية لسنة 2011 , وتحتل المرتبة 165 في مؤشر حرية الصحافة من أصل 175 دولة شملتها الدراسة وبذلك تكون روندا أفضل من سوريا , وتحتل المرتبة 140 عالميا في مؤشر الحرية الاقتصادية , والمرتبة 152 في مؤشر الديمقراطية بل إن كوبا أفضل حالا من سوريا والمرتبة 115 في الدول الآمنة حسب تقرير جلوبال فايننس (بينما احتلت قطر المرتبة 15 عالميا).

يا حضرة النائبة:

إن أسوأ مكان في الجحيم هو للذين يقفون جنب الطغاة في معركتهم ضد الشعوب , وصاحب القلم الذي يتخلى عن مناصرة القضايا العادلة يقف في الجانب الخطأ من التاريخ و المفكر الذي يسخر أدبه لتلميع صورة السلطان وتسلية جلساء البلاط تصيبه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ,

obeikandl.com

أما الذين يطمسون الحقائق ويزورون الوقائع وينتصرون للأكاذيب فإنهم يشهدون شهادة زور ستكتب شهادتهم ويسألون.

المدون : عبد الغفور ديدي

وادي سوف

*****

obeikandl.com

الحرية المسلوبة [26]

يعتقد البعض أن الشعوب العربية أصبحت في عداد الأموات وأن استنهاضها لنيل الحرية المسلوبة واسترداد الكرامة المهدورة عبث لا فائدة من ورائه بل إن بعض الغلاة أسقطوا الحرية من قواميسهم على نحو ما قال الفيلسوف الروسي باكونين " رأينا الحرية مرة واحدة عندما سرنا في جنازتها لدفنها " ويبدو أن اعتقادهم صائبا في ظل الأوضاع البئيسة للشعوب العربية أين تسللت إلى سدة العرش طغمة فاسدة راحت تحبس أنفاس الناس وتتحكم في ما قل من شؤونهم وما كثر !!

أغاروا على الحكم في ليلة *** ففر الصباح ولم يرجع .

تولى الأمر من ليس أهلا له وأصبح الحل والعقد بأيدي فئة معينة تستأثر بالحكم رغم أنوف الشعوب ولا هم لها إلا سلب الحريات وانتهاك الحرمات ومصادرة الحقوق وتكميم الأفواه وتكسير الأقلام , و لا يكتفون بذلك بل يطلقون جلاوزتهم من أجل السهر على تحقيق سياساتهم الطائشة التي تقوم على الاعتقال و التعذيب والقمع والأذى و القتل من أجل تثبيت دعائم حكمهم ويتوعدون كل من يفكر في عدم الخضوع لهم بالويل والثبور وعظائم الأمور.

لكن الثورتين التونسية والمصرية جاءتا لتقطع هذا التخرص وتبدد هذا التوهم وتؤكد أن الشعوب مازالت تهفو إلى الحرية وأن صمتها لا يعني خنوعها ورضاها بواقعها بل إنها مستعدة أن تدفع الحياة وأن تسكب الدماء ثمنا للحرية (150 شهيد في الثورة التونسية .300 شهيد في الثورة المصرية على أقل تقدير) لتستعيد حريتها وتعيد كتابة عقدها الاجتماعي من جديد.

إن التاريخ يشهد بأن الشعوب كانت ولا تزال مدركة لقيمة الحرية وما الثورات التي قامت عبر التاريخ إلا دليلا على أن الاستبداد والطغيان مهما طال فانه لن يعمر وأن الحرية وان غابت فستعود وهذه الثورات كلها تصب في قالب واحد ألا وهو الحرية , ويعتبر الإسلام أكبر ثورة

[26] جريدة الجديد الأسبوعي عدد / 149 .

obeikandl.com

قامت على محاربة الطغيان والعبودية لغير الله و إشاعة الحرية قال تعالى ﴿ **ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم** ﴾ ولم يخطئ المفكر الإسلامي أبو الأعلى المودودي عندما عرف الإسلام بأنه ثورة تحررية شاملة .

obeikandl.com

الهرقلية[27]

لقد أثارت مسألة التوريث في الحكم لغطا كبيرا في الصحف ووسائل الإعلام وبين المثقفين والنخب السياسية المعارضة وغيرها خاصة بعد بروزها للعلن في كثير من الجمهوريات العربية , وكانت سوريا السباقة في ذلك فبعدما هلك حافظ الأسد في جويلية 2000 تولى الحكم بعده ابنه بشار والذي تم تعديل الدستور على المقاس الذي يسمح له بالتحكم في سوريا والأمر نفسه يتم طبخه في كل من اليمن وليبيا ومصر والحبل على الجرار !!

لقد هانت الشعوب بعد أن استخف الحكام بهم وبأحلامهم وأصبح أمرهم بيد الحاكم الملهم والموهوب!! والابن البار!! والزعيم التاريخي!! والرئيس الأوحد!! الذي لا يسأل عما يفعل ويأمر فيطاع ويستبد فلا يرد أو بعبارة أخرى تم اختزال الوطن في شخص الحاكم و حاشيته من الانتهازيين و المنبطحين و المبطوحين على مبدأ لويس الرابع عشر : (أنا الدولة) ليتسلم الحكم من بعده ابنه أو وريثه وهكذا دواليك .

وتعود جذور التوريث في المنطقة العربية إلى عهد معاوية ابن أبي سفيان عندما أراد أن يبايع الناس ابنه يزيد سنة 56 هـ ويعهد بالأمر إليه من بعده فلاقى اعتراضا كبيرا من أكابر الصحابة وفقهائهم كعبد الله ابن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس وعبد الرحمن بن أبي بكر والحسين بن علي , ولما خطب مروان بن الحكم- أمير المدينة من جهة معاوية - الناس ودعاهم إلى بيعة يزيد فرد عليه عبد الرحمن بن أبي بكر قائلا : (جئتم بها هرقلية تبايعون لأبنائكم) وفي رواية : (كذبت والله يا مروان,وكذب معاوية معك ! لا يكون ذلك, لا تحدثوا علينا سنة الروم, كلما مات هرقل قام مكانه هرقل).

نعم. الهرقلية التي جنت على الحريات وبددت الأحلام وقضت على الآمال وأجهزت على الأفكار وانتهكت الحقوق وأمعنت في إذلال الشعوب وجعلت الوطن بما حوى رهينة هوى

---

[27] جريدة الخبر الأسبوعي عدد/ 573.

obeikandi.com

ومزاج الحاكم المستبد,وتلاشت في ظلها كل المعاني النبيلة والقيم الإنسانية الرفيعة فلم تعد ثمة عزة ولا كرامة ولا حق ولا حرية ولا رأي ولا عدالة .

*****

obeikandl.com

اللحظة التاريخية

دأبت أنظمة الحكم عندنا على احتراف التدليس وامتهان التلبيس لطمس الحقائق وإشاعة الأكاذيب وتسويق المغالطات و الألاعيب فكم من صغائر تم تهويلها وكم من عظائم تم تهوينها وكم من مهازل تم تصويرها على أنها فتح من الله ونصر قريب !!

و كم سعت أبواقها الإعلامية وجوقتها الثقافية في خداع الناس بتسمية الأمور بغير أسمائها الحقيقية ملتمسين أقرف السبل وأسوأ الحيل لتحقيق مطامعهم, ألا ترى وهم يسمون الانبطاح تعقلا والاستبداد استقرارا والعبث تنمية وتبديد المال العام استثمارا والتزلف للسلطان وفاءا والمطالبة بالحرية خيانة والمطالبة بالتغير عمالة.!

فكم ظلمت الأسماء وانتهكت دلالة العبارات في هذا الزمن الأغبر ولا أعرف عبارة توطأ الحكام وأشياعهم على هضمها و ظلمها كعبارة " اللحظة التاريخية " , فأصبحت اللحظة التاريخية هي اللحظة التي يوسد فيها الأمر إلى غير أهله ويتولى الصعاليك فيها زمام الأمر, اللحظة التي يتحول فيها الرويبضة وأرذل الخلق إلى القائد الضرورة والزعيم الملهم وصانع الأمجاد وأمل الأمة وحامي الحمى وابن الشعب البار ... الخ ذلك الهراء, اللحظة التي يتم فيها تخطي إرادة الشعوب والاعتداء على الدساتير و ترزية القوانين من أجل القائد الرمز كتعديل الدستور في سوريا سنة 2000 وتنزيل الحد الأدنى لعمر الرئيس من 40 سنة إلى 34 سنة ليتمكن بشار الأسد من تولى الحكم وفي تونس أجرى بن علي تعديل دستوري لإزالة الحد الأدنى لتقلد المنصب الرئاسي و في الجزائر تم شطب المادة 74 التي تعيق الرئيس من الحصول على العهدة الثالثة وما أدراك ما العهدة الثالثة !!! , اللحظة التي يتم فيها تشييد المشاريع الوهمية وإقامة الانجازات الخيالية و تدشين البنى الهلامية, اللحظة التي يتم فيها رهن الأوطان بإبرام معاهدات الذل و توقيع اتفاقيات الاستسلام كما في كامب ديفيد سنة 1978 و في وادي عربة سنة 1994 ,اللحظة التي يتهور فيها الزعيم الملهم وينفذ حماقاته وينطلق وراء شهواته ولو كان

obeikandl.com

ذلك على حساب الوطن والشعب كاجتياح الكويت في أكتوبر 1990 .... وغيرها من النكسات التي يتغنى بها حكامنا الميامين وتهلل لها إذاعاتنا الوطنية على أنها لحظات تاريخية .

إن اللحظة التاريخية في الحقيقة هي اللحظة التي تسترد فيها الشعوب حريتها وتستعيد كرامتها , هي اللحظة التي تقتص فيها من جلاديها , هي اللحظة التي تصبح فيها كلمة الشعب هي العليا وكلمة الطغاة هي السفلى, هي اللحظة التي يتمتع فيها المواطن بحقوقه كاملة غير منقوصة ,هي اللحظة التي يتم فيها بناء دولة المواطنة وهي كذلك التي اللحظة التي تتحرر فيها الأسماء من التوظيف الرخيص.

*****

obeikandl.com

على قدر أهل الجرم تأتي الجرائم [28]

يتصف أغلب الحكام العرب بالصلافة والجلافة التي تبدو واضحة جلية في تصرفاتهم وسياساتهم وزاد بعضهم صفة البدائية فأغلبهم يعتقد أن العنف والإجرام كفيل بتأمين دعائم الحكم وبسط يد السيطرة على الشعوب والأوطان , ولا أستبعد أن لومبروزو كان يقصدهم بقوله: الإنسان المجرم ما هو إلا إنسان بدائي يحتفظ عن طريق الوراثة بالصفات البيولوجية والخصائص الخلقية الخاصة بإنسان ما قبل التاريخ .

فصاحب الكتاب الأخضر استولى على الحكم سنة 1969 فدامت فترة حكمه 42 سنة وهي أطول فترة حكم في التاريخ لحاكم غير ملكي تفرغ خلالها إلى تصفية خصومه وملاحقة معارضيه و تسير ليبيا بمزاجه المتقلب, ففقدت ليبيا مواصفات الدولة الحديثة لأن الذي يحكمها ليس فكر ونظام ومؤسسات بل يتحكم فيها رجل وثلة من بنيه وبطانته ومقربيه, راح خلالها الشعب الليبي ضحية سياسات طائشة فلم يستفد من خيرات بلاده التي تمتد طولا وعرضا لأن عميد الزعماء العرب أسرف في سرقت ليبيا فقد نشر موقع ويكيليكس تقارير تفيد بأن القذافي يمتلك ثروة تقدر ب 131 مليار دولار وهي ثروة تعادل تقريبا ستة أضعاف ميزانية ليبيا لسنة 2011.

و علي عبد الله صالح الذي افتك الحكم سنة 1977 و هي السنة التي جاء فيها جيمي كارتر لرئاسة الولايات المتحدة الأمريكية , غادر جيمي كارتر البيت الأبيض وخلفه خمسة رؤساء من بعده فيما ما بقي علي عبد الله صالح متشبثا بحكم اليمن طلية 33 سنة أصبحت خلالها اليمن من أشد دول العالم الثالث ذات الاقتصاد المتدهور إذ يبلغ فيها دخل الفرد حوالي دولار واحد لليوم,وتحولت في عهده المؤسسة العسكرية والأمنية إلى مؤسسة أسرية يسيطر الأبناء والأخوة والأصهار على مفاصلها,بل كل شيء فسد في عهد على عبد الله صالح

[28] جريدة الجديد الأسبوعي عدد/ 159 .

السياسة فسدت والاقتصاد فسد والإدارة فسدت والأخلاق فسدت والثقافة فسدت بل حياة اليمنيين كلها فسدت بسببه .

أما الدكتور الدكتاتور الذي ورث الحكم عن أبيه سنة 2000 في مسرحية سيئة الإخراج تم فيها الاعتداء على الدستور ليصبح أول رئيس عربي يخلف والده فقد صار على نفس خطى الوالد ومن شابه أباه فما ظلم !! فأصبحت انتهاكات حقوق الإنسان جهارا نهارا وتحولت سوريا إلى سجن موسع واحتلت بجدارة واستحقاق !! المرتبة 154 من حيث احترام حقوق الإنسان حسب منظمة هيومان رايتس وتش ,وأصبح الولاء في سوريا للرئيس وليس للوطن بل إن المطالبة بالحرية أصبحت خيانة, وفي سوريا أيضا يضع الرئيس كعب رجله على أفواه الملايين من الناس المنادية بالعزة والكرامة!!

لم يكتف أهل الجرم من الحكام العرب بالجرائم والفظاعات التي ارتكبوها طلية فترة حكمهم بل أصروا على سفه النفس وركوب الرأس ومواصلة الطريق بنفس المنطق المتعجرف رغم أن الشعوب سئمتهم وصبرت عليهم كثيرا , ولما نفذ الصبر وأزفت ساعة الحسم ثارت في وجوههم وطالبتهم بالرحيل ولكنهم كالعادة أصروا واستكبروا استكبارا .

openkanal.com

انه لا يفلح الظالمون [29]

الإنسان ينفر من الظلم و يستوحشه بفطرته التي فطره الله عليها ,ففطرة الإنسان تميل إلى الخير وتبتعد عن الشر, والظلم شر محض لذا فالظلم مذموم على كل لسان وكفى به قبحا أن الظا لم لا يحب الانتساب إليه وان كان مرتميا في أحضانه.

ولكن عندما تنتكس الفطر وتتدنس النفوس وتتحكم الأهواء تعصف ريح الظلم العاتية فتهلك الحرث والنسل وتأكل الأخضر واليابس وتحبس النعم وتذهب بالملك !! نعم تذهب بالملك والولاية والجاه والسلطان لأن الملك و الظلم لا يجتمعان وإذا جاء الظلم من الباب خرج الملك من النافذة قال شيخ الإسلام ابن تيمية :(فان الناس لم يتنازعوا في أن عاقبة الظلم وخيمة وعاقبة العدل كريمة ولهذا يروى " الله ينصر الدولة العادلة وان كانت كافرة ولا ينصر الدولة الظالمة وان كانت مؤمنة ") مجموع الفتاوى 28 / 62 .

وحب السلطة من أخطر الأهواء عند البشر لأن حب السلطة والاستبداد أخوة من الرضاعة, فالمتعطشون للرئاسة والإمارة يسعون جهدهم للمحافظة على مناصبهم فيخمدون الأصوات ويكممون الأفواه ويكسرون الأقلام ويشردون المعارضين بل يوغلون في الظلم عسى ذلك يوجب لهم الحفاظ على كرسي العرش ولكن هيهات فسلب الحريات وانتهاك الحرمات ومصادرة الحقوق وحجب الحقائق لا تعود على الظالمين إلا بالخيبة والوبال ,حتى إذا فار التنور وغلت القدور قامت قيامتهم وهوت أعمدتهم, وما أكثر الظلمة الذين ثارت عليهم شعوبهم فتحول سلطانهم إلى هباء وتحولت قصورهم إلى خراب وليس ببعيد ما حصل ل " هبل " الذي كان يقبع في قصر قرطاج أو " العزى " الذي حبب إليه من مصر شرم الشيخ فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا .

[29] جريدة الحوراء الأسبوعية عدد/ 53 .

obeikandl.com

وليعلم كل ظالم عنيد أن عذابات المظلومين ستتحول إلى دعوات ودعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدرا *** فالظلم ترجع عقباه إلى الندم

نامت عيونك والمظلوم منتبه *** يدعو عليك وعين الله لم تنم

*****

obeikandl.com

يا طغاة العالم انتصحوا.. [30]

ما أقلت البطحاء ولا أظلت السماء أسوأ من الطغاة الذين حكموا البلاد فأذلوا العباد وأكثروا فيها الفساد... فالطغاة هم أقبح وأسوأ من على الأرض يقول أفلاطون: إن أسوأ شيء يوجد على الأرض هو الطاغية. فالطغاة على ملة واحدة فهم مستبدون لا يقبلون الرأي الآخر ولا يستمعون النصح, فيهم من الكبر والغطرسة ما الله به عليم, ينتهكون الحقوق ويصادرون الحريات ويكممون الأفواه ويحاصرون العقول ويمتهنون الكرامة ويغتالون الحقيقة ويساندون الباطل ويصدون عن الحق.

إن أخطأتهم عدالة الأرض فان عدالة السماء ستقتص منهم بالطريقة المؤلمة في الوقت المناسب فهي تمهل ولا تهمل , فهي تمهل الطغاة ولا تهمل الفظاعات التي ارتكبوها والدماء التي سفكوها والأرواح التي أزهقوها والأعراض التي انتهكوها والحروب التي أوقدوها والأموال التي بددوها والألسنة التي قطعوها والأصوات التي أعدموها والأقلام التي كسروها ... وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

إذا اقتربت ساعة الحسم فلا فوت وأخذوا من مكان قريب فما تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم ولا جندوهم ولا سلطتهم شيئا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته) رواه مسلم والنسائي.

أين فرعون ذي الأوتاد وارم ذات العماد ؟؟! أين النمرود بن كنعان الذي قال أنا أحيي وأميت ؟؟ أين جنكيز خان الذي سعى في الأرض فساد ؟؟ أين لويس الخامس عشر الذي كان جبارا في الأرض ؟؟ أين أدلف هتلر النازي الذي أشعل حرب عالمية ؟؟ أين جوزيف ستالين الشيوعي الذي كان يعد أنفاس الناس عدا ؟؟ أين موسوليني الفاشي الذي حكم ايطاليا بالحديد والنار ؟؟ أين تشوسسكو ديكتاتور رومانيا ؟؟ أين محمد رضا بهلوي شاه إيران ؟؟

[30] مجلة المنار العربي عدد/ 39 .

أين فردينا ماركوس حاكم الفلبين ؟؟ أين القذافي ملك ملوك إفريقيا ؟؟ رحلوا شر رحيل تاركين ورائهم جنات وعيون ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين

قضوا في أسوأ خاتمة وهلكوا والناس تلعنهم في البدو والحضر فلم ينفعهم كبريائهم ولا جبروتهم ولا رجال أمنهم ولا سدنة بلاطهم ولا القوانين التي تمت ترزيتها لصالحهم ... فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين.

يا طغاة العالم انتصحوا ...

لا تعاندوا التاريخ ولا تناطحوا المريخ فان الشعوب إذا اندفعت ستسحقكم ودعوات المظلومين إذا أمطرت ستغرقكم وشمس الحرية إذا أشرقت ستحرقكم فلا تركبوا رؤوسكم حتى لا يكن أمركم عليكم غمة.

obeikandl.com

ثقافة الاستقالة [31]

مفهوم المسؤولية ركن أساسي من أركان الثقافة الإسلامية و العربية الأصيلة التي تؤكد على أن المنصب تكليف قبل أن يكون تشريفا و على أنه أمانة كبيرة وخطيرة تبقى في عنق حاملها إلى يوم الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ما أخرجه البخاري ومسلم :(كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) وأكد القرءان الكريم مبدأ المساءلة في غير ما آية من آياته قال تعالى : **(وقفوهم إنهم مسئولون)**سورة الصافات.

فالمسؤولية والمساءلة مفهومان متلازمان.والتحلي بالمسؤولية يستوجب الاستقالة عند الإخفاق المحقق , كما أن الإقدام على الاستقالة يعكس روح المسؤولية ,وتعرف الاستقالة في النظم الديمقراطية على أنها ثقافة تحمل المسؤولية و الاعتراف بالخطأ المهني وهي تهدف بالأساس إلى إعلاء شأن قيمة المسؤولية الأدبية والالتزام الأخلاقي للموقع الوظيفي .

وقد ضرب بعض المسؤولين في الدول الديمقراطية أروع الأمثلة في فقه الاستقالة , فاصطدام قطارين في اليابان يدفع وزير النقل إلى تقديم الاستقالة **!!**رغم أنه ليس المدير المباشر للسكة الحديدية ولا المسؤول على تحويل القطارات , وكتب وزير الدفاع الألماني استقالته بعد وقوع غارة أطلسية في منطقة قندز الأفغانية سقط ضحيتها عشرات المدنيين الأفغان,واستقال وزير الداخلية الهندي من منصبه اثر هجمات مومباي وتبعه مستشار مجلس الأمن القومي الهندي بسبب الهجمات أيضا .

أما في بلادنا العربية فالاستقالة مازالت مفهوما غريبا بل غير وارد في المدى المنظور, فالمسؤول عندنا يرتكب الطوام ويتسبب في الكوارث العظام ويظل جاثما على كرسي المسؤولية طالما أنه على حساب المال العام وطالما أن الضمائر الحية في سبات شتوي ,فبالرغم من فضيحة سوناطراك العمود الفقري للاقتصاد الجزائري فضيحة تتعلق بالرشوة والفساد وإبرام صفقات

[31] جريدة الحوراء الاسبوعية عدد/ 23 .

مشبوهة واختلاسات بمئات الملايير ومع ذلك وزير الطاقة والمناجم مازال مصرا على البقاء في الوزارة ,وبن بوزيد الذي ارتكب كوارث لا أول لها ولا آخر في قطاع التعليم إضرابات بالأشهر وغش بالمكشوف و بتر للنشيد الوطني في الكتب المدرسية ومع ذلك سيادة الوزير لم يحدث نفسه بالاستقالة, وفضائح السعيد بركات في قطاعي الفلاحة والصحة وعبث الوزيرة خليدة تومي بقطاع الثقافة آخرها الأموال التي بددت في المهرجان الثقافي الإفريقي – 100 مليون € – على الرقص والغناء والعري وهز البطون والأكتاف ,تحدث الفضائح بالجملة والمفرق وكأنها لا حدث ولو وقع معشارها في الدول التي تحترم نفسها لقامت القيامة و لتواترت على رؤوس مقترفيها الملامة.

إن مسؤولينا حكاما كانوا أو وزراء أو ما دونهم لا يفقهون في الاستقالة شيئا لأسباب ثلاثة:

-اختيار المسؤولين عندنا يتم وفق مبدأ الولاء والإمساك من الذراع التي تؤلم ولو كان على حساب الكفاءة والمقدرة.

-المنصب عند مسؤولينا الميامين !! يمثل مغنمة شخصية وعائلية وحزبية.

-العنجهية التي تسيطر على عقلية المسؤول العربي الذي يتوهم أن الاستقالة خدش في كبريائه ونقص من شجاعته !!

obeikandl.com

الأحزاب الأليفة [32]

تعرف الأحزاب السياسية في النظم الديمقراطية على أنها مدارس تنظم إرادة شرائح من الشعب وتوفر قنوات المشاركة للأفراد ليسهل عليهم طرح أفكارهم واختيار البدائل والتفاعل في العملية السياسية , وتتكفل بالمواطن الذي ينخرط فيها ليصبح مناضلا يملك قناعة ومبادئ ويحمل مشروعا يدافع عنه , كما أن الصراع بين الأحزاب السياسية في الأنظمة الديمقراطية ليس صراعا من أجل البقاء بل هو تنافس لخدمة الشعب والحفاظ على حقوقه ومكتسباته .

وإذا عكسنا هذا الكلام سنكون قد شخصنا حالة الأحزاب السياسية في البلاد العربية التي هي تشكيلات تافهة تضم عددا من أصحاب المطامع الشخصية ليس لهم مبادئ و لا قناعات ولا حتى ضمائر !! أحزاب تربيها الأنظمة الحاكمة على عينها لتستدعيها وقت الحاجة ليشكلوا ديكور الديمقراطية أو ليؤدوا دور الأرانب أمام حزب الدولة على أن يلقى لهم الفتات من المناصب والمتاع !! أحزاب موسمية تنشط في وقت المواسم الانتخابية وبعدها ينفض الجمع وتدخل في سبات عميق ,أحزاب منفعية فهي أشبه بالمراكز التجارية يتم فيها تبادل المنافع الشخصية و تحقيق المصالح المادية وتقاسم الغنائم المحصلة من كل موسم انتخابي !! أحزاب أليفة لا تصلح إلا للنباح وقت الحاجة وبقدر الضرورة والضرورة تقدر بقدرها !! أحزاب يتولى زمام الأمر فيها أشباه الأميين من النطيحة والمتردية وما أكل السبع !! أحزاب لا تفرز إلا الرداءة والتخلف بشتى أنواعه ومشتقاته.

أما عن التنافس بين هذه الأحزاب فانه يتم غالبا بالطرق الملتوية و الأساليب الغير مباحة : كواليس ,شراء الذمم ,الطعن في الظهر, الضرب تحت الحزام ... الخ وأحسن الأستاذ مصطفى محمد الطحان وصفها بقوله:(الأحزاب المصنوعة المشوهة التي تحقق طموحات الأشخاص على

---

[32] جريدة الحوراء الأسبوعية عدد/ 47 .

opelkanal.com

حساب الأمة وليس لها برامج أو مناهج في الإصلاح, الأحزاب التي أفسدت الضمائر وعطلت المصالح وأتلفت الأخلاق ولايهمها إلا الإيقاع بالخصوم)[33].

*****

obeikandl.com

[33] الفكر الحركي بين الأصالة والانحراف ص/22.

القانون فوق الجميع [34]

لقد أصبحت عبارة " القانون فوق الجميع " وأخواتها من العبارات التي يرددها حاخامات السياسية والقانون وأرباب الحكم في بلادنا العربية مدعاة للسخرية ومادة للتندر إذ لا أحد يصدقها أو يصدق قائليها ولو وصلوا ليلهم بنهارهم يقنعون الناس بجدوى قولهم !! لأن الجميع يعلم أن تسويق مثل هذه العبارات في ظل أوضاعهم البائسة وأحوالهم النكدة وظروفهم المنغصة ما هو إلا بيع للوهم وضحك على الذقون ,اللهم إلا إن كان هذا الكلام في مدينة الفارابي الفاضلة أو في جمهورية أفلاطون !!

إن كلمة قانون معربة فهي من أصل يوناني وتعني " العصا المستقيمة " وهي تحمل أكثر من دلالة منها الاستقامة في القواعد والمبادئ فالقانون يقوم الاعوجاج والانحراف والعصا تدل على التأديب فهي تأخذ على يد الخارج عن القانون بل وتأطره عليه أطرا ورحم الله الفاروق الذي كانت له درة .

إلا أننا وفي العالم الثالث نفتقد إلى ثقافة احترام القانون – هذا في حالة وجود قانون – لأن أول من يتعمد خرق القانون هم واضعوه ومصمموه وأول من يبادر بالدوس عليه هم حماته !! إذا لا غرابة بعد ذلك أن يتواطأ الناس على خرقه والزهد في الاحتكام إليه,بل إنني كلما سمعت رجلا من رجالات الدولة أو أحد أكابر مسؤوليها يتحدث عن فرض القانون أو أنه سيضرب بيد من حديد أو أن القانون سيكون سيف الحجاج أو أنه سيتولى معاقبة المارقين عن القانون تذكرت قول جرير وهو يتهكم على الفرزدق :

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا *** أبشر بطول سلامة يا مربع

يذكر أن سفير دولة إفريقية في النمسا تعدى السرعة القانونية فاستوقفه رجل المرور لتوقيع الغرامة الفورية، ولم يلتفت لصرخات السفير الذي سرعان ما كشف عن هويته، قائلا: أنا سفير

[34] جريدة الحوراء الأسبوعية عدد / 44 .

وممثل دولة! فأردف الشرطي قائلا: أنت هنا في النمسا وقد خاب ظن السفير إذ كان يعتقد أن الشرطي سوف يخر ساجدا طالبا منه الصفح والعفو كما يفعل رجال الشرطة في بلاده !!

انه لا يمكن لإنسان لم يستكمل حقوق المواطنة الكاملة أو إنسان يشعر وكأنه لاجئ في وطنه أن ننادي فيه باحترام القانون لأن احترام القانون فعل حضاري يعكس ثقافة الموطن ووعيه ومكانه في المجتمع الذي يعيش فيه.

*****

obeikandl.com

نظرية العمق الاستراتيجي

نظرية العمق الاستراتجي احدى النظريات السياسية المعاصرة والتي عبر عنها مهندسها الدكتور أحمد داود أوغلو وزير خارجية تركيا بكلمات موجزة: "إن تركيا لديها الآن رؤية سياسة خارجية قوية نحو الشرق الأوسط والبلقان ومنطقة القوقاز.. سنسعى لدور إقليمي أكبر، ولم نعد بلد رد فعل". هذه الكلمات المقتضبة لها تفاصيل وافية في كتابه " عمق الإستراتيجية المكانة الدولية لتركيا" وخلاصتها تتمثل في إخراج تركيا من بلد "طرف"، أو "هامش" يقتصر دورها في كونها عضوا في محاور وعداوات، إلى بلد "مركز" على مسافة واحدة من الجميع، وفي الوقت نفسه إلى بلد ذي دور فاعل ومبادر في كل القضايا الإقليمية والدولية . كما أن قيمة كل دولة تنبع من موقعها الجيو - استراتجي وعمقها التاريخي.

وبفضل هذه النظرية طوت تركيا صفحات العداء مع أرمينيا وسوريا وأكراد الداخل وانطلقت بثقة عالية نحو العالم الإسلامي وأصبحت لاعب مؤثر في الشرق والغرب وأحدثت نقلة نوعية في علاقاتها مع جيرانها في المنطقة العربية أو في منطقة القوقاز وهكذا أصبحت تركيا حاضرة في كل الأزمات والملفات العالقة في العالم العربي، وعلى رأسها القضية الفلسطينية والوضع في العراق والأزمة الأخيرة بين بغداد ودمشق وصولا إلى اتفاق التعاون الإستراتيجي مع دول منطقة الخليج, حتى الكبار في العالم ممن لهم الهيمنة أصبحوا مذهولين من السياسة الجديدة لتركيا وهو ما جعل الولايات المتحدة الأمريكية ترتدي القفازات الناعمة عندما تريد التعامل مع تركيا لأن تركيا في نظرهم أصبحت كما تقول هيلاري كلينتون " قوة عالمية ناشئة "

هذا من الناحية السياسية أما من الناحية الاقتصادية فقد انتعش الاقتصاد التركي كثيرا ونهض من كبوته متجها بخطوات ثابتة للأمام وفق مقولة: **تركيا محاطة من جوانبها الثلاث بالبحر ومن جوانبها الأربع بالأسواق** .ففي عام 2007 احتلت تركيا المركز 17 عالميا بناتج إجمالي قدره 414 مليار دولار بعد أن كانت تحتل المركز 26 عالميا وارتفع معدل الدخل الفردي من 2589 دولار إلى حوالي 5700 دولار وارتفع معدل النمو الاقتصادي إلى 7.2 بالمئة في

الفترة 2002 إلى 2007 .بل إنعاش الاقتصاد كان الدعامة الأساسية التي يسعى من خلالها حزب العدالة والتنمية إلى النفاذ إلى الشعب ليثبت أنه الأقدر والأجدر على قيادة تركيا.

obeikandl.com

نظرية المؤامرة[35]

لقد أفرطت النخب و الشعوب العربية في استخدامها لنظرية المؤامرة لتبرير الأحداث وتفسير الوقائع , فما إن تقع خيبة أو تحدث نكسة أو تنفجر حادثة أو يطرأ مستجد إلا وتجد المشجب جاهزا :" إنها مؤامرة دبرت بليل !!" وهو ما شكل عقدة لدى البعض نتيجة استسلامهم لنظرية المؤامرة فما من انس أو جن في الأرض أو حجر أو شجر أو رطب أو يابس إلا وشغله الشاغل وهمه الأوحد التآمر عليهم !!

إن التسليم بنظرية المؤامرة في كل ما يحدث هو إغراق في اللاعقلانية , وهو – أيضا – دليل إفلاس وعلامة عجز فالذي يقل إدراكه وتشح معلوماته يلجأ إلى الإلقاء باللائمة على الآخرين والاستناد إلى نظرية المؤامرة التي لا تحتاج إلى أكثر من بضع دقائق كي يقتنع بها ويريح بها نفسه بشكل يتوافق مع خلفيته الفكرية والأيدلوجية .

أما النظام العربي فقد استحسن رواج هذه النظرية وسعى سعيه في سبيل التمكين لها كي يحصن نفسه من النقد والمعارضة فكل من يجاهر بنقد النظام ومعارضته فهو متآمر وعميل تحركه أيد خفية يسعى لضرب أمن الوطن وزعزعة استقراره والتشويش على مسيرة التقدم و..و... الخ ذلك الهراء.

إن الأنظمة الشمولية الديكتاتورية تنشأ على وجود أو ابتكار نظرية المؤامرة التي تؤسس على مكائد وهمية تحاك ضد الشعب أو القبيلة أو العنصر ! هذا ما توصل إليه الفيلسوف النمساوي كارل بوبر في القرن الماضي بعد تحليله لنظرية المؤامرة .والأنظمة العربية كأنظمة ديكتاتورية وجدت ضالتها في نظرية المؤامرة لشيطنة كل من لا يسبح في فلكها و تشرير من يقف في طريقها وبث الرهاب في الشعوب من الأخر المتآمر !! كي لا تتطلع الشعوب لتفسير علمي لما يحدث .

[35] مجلة المنار العربي عدد/41.

وهو ما استهجنه الدكتور عائض القرني في مقال له نشر في جريدة الشرق الأوسط جاء فيه :(متى تكفون يا أعراب عن عقدة المؤامرة والفرار من الاعتراف بالخطأ إلى البحث عن كبش فداء؟ متى تتوبون يا أعراب من هذه المسرحية الهزلية باتهامكم الخارج وتعليق أخطائكم على الغير؟ من أنتم حتى يتآمر عليكم العالم؟ من حضراتكم حتى تشتغل بكم القوى العظمى؟ لماذا يستهدفكم العالم وعلى ماذا يحسدكم؟ ألثرواتكم وشعوبكم تذوق الجوع والعري والجهل والمرض والتخلف؟ أم يستهدفكم لصناعاتكم وإنتاجكم ومراكز البحوث عندكم ومصادر الطاقة وصروح المعرفة ومخازن الأسلحة والمدمرات والبارجات والمراكب الفضائية وحاملات الطائرات وأنتم لا تستطيعون صناعة سيارة هايلكس بل أنتم في ذيل قائمة دول العالم صناعة وزراعة وتعليما وتنمية وإنتاجا.

صحيح أنه لا يمكن أن ننفي على وجه الإطلاق وجود مؤامرات, فنحن لا نعيش في جمهورية أفلاطون ولا في مدينة الفارابي الفاضلة نحن في عالم يسير وفق سنة التدافع . ولكن إثبات المؤامرة يحتاج إلى أدلة علمية مقنعة لا تحتمل التأويل وليس إلى توهمات وتخمينات, لأن المبالغة في إثبات المؤامرة له أثر سلبي ,ثم مؤامرات التاريخ –عادة – ما تعتمد على الضعف الداخلي أكثر من اعتمادها على المكر الخارجي , وقد يتحول إثبات المؤامرة إلى مؤامرة في حد ذاتها يقول المدون أحمد الكريري :(تهويل موضوع المؤامرة وجعله في الصدارة عند كل خيبة أمل أو فشل هو في حد ذاته مؤامرة).

obeikandl.com

ديمقراطية الواجهة [36]

ما فتئت الادراة الأمريكية تبشر بشرق أوسط ينعم بالحرية والاستقرار في ظل الديمقراطية , تجلى ذلك في مشروع الرئيس جوج بوش الابن أو في مواعظ المسؤوليين الأمريكيين للحكام العرب في كل مناسبة أو بدون مناسبة آخرها خطاب بارك أوباما الذي وجهه للعالم الإسلامي من القاهرة عام 2009 .ولم تكن بشريات الادراة الأمريكية مكرمة للشرق الأوسط وإنما كانت تحصينا للمصالح الأمريكية وتفكيكا للبنى الثقافية والاجتماعية التي تحمل تهديدا لأمن إسرائيل خاصة وأن الأنظمة العربية الديكتاتورية هشة لا تقوى على حمل هذه الأمانة.

إلا أن رياح الدمقرطة جاءت على خلاف ما تشتهي السفن الأمريكية فقد فتحت الباب أمام الإسلاميين (الجزائر 1991 . تركيا 2002 فلسطين 2006) . مما جعلت الولايات المتحدة الأمريكية تعيد ترتيب أوراقها وتتراجع عن مطلب الإصلاح السياسي ونشر الديمقراطية ,واكتفت بديمقراطية الواجهة يتم فيها تطعيم الديكتاتوريات العربية بتوابل ديمقراطية!!

ديمقراطية الواجهة وعلى المقاس الذي يضمن أمن إسرائيل ويحفظ مصالح الغرب لذلك نجد المشهد العربي مرصع بآليات ديمقراطية ولكنها فارغة من المحتوى بلا حريات فردية وعامة ومن دون استقلال للقضاء أو تداول على السلطة , فالساحة السياسية في الوطن العربي تعج بالأحزاب السياسية ولكنها أحزاب أليفة وتشكيلات تافهة تربيها الأنظمة الحاكمة على عينها لتشكل بها ديكور الديمقراطية والرئيس أو الملك في الأوطان العربية فوق النقد أو المحاسبة أو المساءلة (سجن صحفي كويتي بتهمة المس بالذات الأميرية !) فهو لا يسأل عما يفعل و قوله عين الصواب وقراره فصل الخطاب !!و أصبح التداول على السلطة يعني تدويرها على أقطاب النظام أو على الرئيس الذي يدخل السباق ليخلف نفسه ولا مانع أن تدخل معه السباق بعض " الأرانب" , في انتخابات كاذبة خاطئة نتائجها محسومة سلفا (بوتفليقة ينجح

[36] جريدة الجديد الاسبوعي عدد/ 151.

بنسبة 90.24 بالمئة . زين العابدين يفوز بعهدة خامسة وبنسبة 89.62 بالمائة .محمد حسني مبارك يظفر بولاية خامسة وبنسبة 88.57 بالمئة).

ثم تزداد هذه الديمقراطية توجيها عندما يرث الابن كرسي أبيه كما فعل بشار الأسد عندما هلك أبيه سنة 2000 وهي الحادثة التي ضرب بها مثلا الصحفي السويسري فيكتور كوخر على ديمقراطية الأطر المحددة التي تجعل تداول السلطة عفوا تدويره يتم بطريقة وراثية وبتوافق بين رموز المؤسسة العسكرية وأصحاب النفوذ المالي والاقتصادي ,وهذه الديمقراطية – أي الأطر المحددة – كانت ستنسخ في كل من مصر وليبيا واليمن غير أن الله سلم فعجل بالثورات التي تبخرت معها أحلام الأبناء في وراثة الآباء .

obeikandl.com

جمهورية الفيس بوك [37]

يتربع موقع فيس بوك على عرش وسائل التواصل الاجتماعي الإعلامي ويعد من أكثر المواقع شهرة وتداولا بين أوساط الشباب على وجه الخصوص فلكل من يملك بريدا الكترونيا يمكنه المشاركة المجانية في فيس بوك والتواصل مع أزيد من نصف مليار شخص على اختلاف ألوانهم وأجناسهم وأديانهم ولغاتهم.

ومع صعوبات الواقع وتحدياته الكبيرة جعلت الناس يفرون فرادى وزرافات إلى الافتراض حتى يتنفسوا فيه من كبت الواقع المرير الذي شلحهم حقوقهم وآمالهم وأحلامهم وطموحاتهم ومع تزايد أعداد المهاجرين إلى العالم الافتراضي قامت جمهورية الفيس بوك , هذه الجمهورية وان لم تعترف بها هيئة الأمم المتحدة إلا أنها من أقوى و أعتى الجمهوريات واستطاع الكثير ممن تحصل على جنسية من جمهورية الفيس بوك أن يعبر عن رأيه بحرية وينشر أفكاره بدون مراقبة أو ملاحقات قضائية أو ينشأ حزبا أو تنظيما بدون أن يتعب نفسه بتخطي عراقيل وزارة الداخلية ومن دون أن يحتاج إلى موافقة مباحث أمن الدولة بل بالإمكان أن تطوف زائرا بأمكنة كثيرة من غير تأشيرة ولا جواز سفر!! وهذا ما جعل جمهورية الفيس بوك تمتد طولا وعرضا وعمقا بفضل الفتوحات اليومية التي يشارك فيها جيش عرمرم من هواة الانترنيت ومحترفيها .

ويرى البعض أن كثيرا من الأحداث تقف ورائها جمهورية الفيس بوك فإضراب 6 أفريل في مصر كانت انطلاقته من الفيس بوك والقرار الملكي الذي أصدره الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود اثر فيضانات جدة كان تحت ضغط المغتربين السعوديين في جمهورية الفيس بوك , وفي الثورة التونسية " ثورة الياسمين " كما يحلو للبعض تسميتها لعبت مجموعات الفيس بوك دور وكالات الأنباء التي تنقل الأحداث مخترقة التعتيم الإعلامي المحكم للنظام التونسي البائد.

---

[37] جريدة الجديد الاسبوعي عدد/ 152.

obeikandi.com

لم يكن أحد يتوقع أن يتحول موقعا الكترونيا إلى كيان بحجم جمهورية بل إن مارك زوكربيرج مؤسس موقع فيس بوك لم يكن يدور في خلده أنه يمهد الطريق لقيام " جمهورية الفيس بوك " التي آذنت بانهيار سلطة الهيمنة والتعتيم والكبت, وأبرقت برسالة مفادها أن عقلية القرون الوسطى ولت إلى غير رجعة وأنه لا جدوى من مناجزة الكلمة الحرة في عصر السموات المفتوحة.

*****

obeikandl.com

الإرهاب .. من قبل ومن بعد [38]

التأريخ للإرهاب بأحداث 11 سبتمبر 2001 سخف غير مقبول ,فقد عرفه المجتمع البشري منذ القدم ومنه ما ظهر أثناء الثورة الفرنسية سنة 1799 حين تولى بعض الثوريين الذين استولوا على السلطة في فرنسا سياسة العنف ضد أعدائهم حتى عرفت فترة حكمهم باسم **عهد الإرهاب.**

وخلال سنوات القرن العشرين دأب الديكتاتوريون كهتلر في ألمانيا و موسوليني في ايطاليا وستالين في الاتحاد السوفيتي على استخدام الإرهاب لإخماد الحركات المناوئة لحكوماتهم , ودخلت على دول العالم موجات الإرهاب من أقطارها فلم تعد تخطئها العين المجردة.

وفي عام 1948 قامت بعض الجماعات الإرهابية الصهيونية كمنظمة الهاغانا و الأرغون وعصابة شتيرن ومنظمة كاخ بغزو ومهاجمة القرى و المدن الفلسطينية وارتكاب المجازر الفظيعة فيها وطرد أهلها إلى خارج قراهم و مدنهم, ومن أهم هذه المجازر مجزرة دير ياسين قرب القدس ومذبحة بئر السبع ومجازر صبرا وشاتيلا ,وفي عام 1995 أدين مواطنين أمريكيين لضلوعهما في تفجير المبنى الفيدرالي في أوكلاهما الذي تسبب في مقتل 168 شخص.

ناهيك عن إرهاب الصرب ضد مسلمي البوسنة وإرهاب السيخ والهندوس ضد مسلمي الهند وكشمير و الإرهاب الصهيوني ضد فلسطين المحتلة المدعوم من الشرق والغرب والذي مازال مستمرا إلى يوم الناس هذا.

فالإرهاب لا دين له ولا ملة ووكلاؤه في كل مكان ,فلم يعد يختص ببلد دون بلد ولا بقارة دون قارة ولا جنس دون جنس كما لم تعد الحدود حاجزا أمامه فهو يصبح في مكان ويمسي في آخر بل يمكننا اعتبار الإرهاب ظاهرة عابرة للقارات .

الجديد في أحداث 11 سبتمبر 2001 ليس ميلاد الإرهاب بل الجديد سعى دول غربية كبرى لاستغلال الحدث بوسائل شتى لتجعل من الإرهاب وصمة عار تصلقها بكل دولة تخرج من بيت الطاعة والولاء وتتخذه ذريعة للتدخل الخارجي في شؤون كثير من دول العالم كما حصل في أفغانستان والعراق أو تلمز به كل من ترى فيه تهديدا لمصالحها كما يجرى لسوريا وإيران.

---

[38] جريدة الحوراء الأسبوعية عدد/24 .

obeikandi.com

لذلك حرصت هذه الدول على تصوير الإسلام على أنه دين الإرهاب وأن البلاد الإسلامية والعربية حاضنة العنف ومفرخة الإرهاب مع أن الإسلام لم يكن يوما في قديم أو حديث دين إرهاب ,بل حتى في الحروب كان يأمر بالرفق وعدم قتل النساء والشيوخ والأطفال والرهبان ممن لا يد لهم ولا حيلة في قتال المسلمين وإيذائهم ,وهذا ما تطرقت له كتب الحديث والفقه في أبواب الجهاد باستفاضة والعالم الإسلامي أكثر من اكتوى بجحيم الإرهاب (كاتب هذه السطور أحد ضحايا الإرهاب).

*****

obeikandl.com

الأقلام المأجورة

لا تتورع الأقلام المأجورة والألسنة المسعورة في معاركها التي تخوضها بالوكالة عن الطغمة الحاكمة في الفتك بكل من تتخذ منه فريسة لها , وتدخل معاركها بشراسة منقطعة النظير لأنها على يقين تام بأنها فوق المساءلة فلا أحد يحاسبها عن " جرائم الحرب " التي تقترفها.

فبعد العدوان على قطاع غزة جانفي 2009 خرجت هذه الأقلام والألسنة تصوب سهامها في كل جانب ضد من وقفوا صامدين دفاعا عن شرفهم ووطنهم فصوروا المقاومة على أنها مغامرة غير محمودة العواقب, وانهالوا على دولة قطر تهكما وسخرية لأنها دعت إلى عقد قمة طارئة بشأن غزة و لم تفلت قناة الجزيرة من بطشهم لأنها عرت المتواطئين من الاحتلال الصهيوني .

وعقب مباراة أم درمان التي جمعت بين مصر والجزائر في 14 نوفمبر 2009 انبرت هذه الشلة للتطاول على الجزائر تاريخا وشعبا وحكومة بنسج الأكاذيب وترويج الأباطيل من أن الجزائريين همج رعاع وأنهم برابرة لم ولن يكونوا عربا وأنهم لقطاء و أن الجزائر بلد المليون ونصف المليون لقيط تغار من مصر أم الدنيا !! بل كتبت صحيفة الأهرام وقتها " إن إسرائيل لن تفعل بنا ما فعله الهمج الجزائريون " .

وفي سبتمبر عام 2010 عندما أعلن محمد البرادعي نيته في الترشح للانتخابات الرئاسية المصرية شرعت الجرائد الصفراء وأصحاب المهمات القذرة بالنيل من البرادعي ولم يبخلوا عليه بأي تهمة ومسبة جادت بها قواميس سبابهم وشتائهم فأصبح البرادعي لا يفقه في السياسة شيئا!! وهو صناعة أجنبية يحمل أجندة مشبوه فيها ... الخ من التهم المعلبة.

وفي جوان 2010 وبعد تصدي رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان للغطرسة الصهيونية وتعنيفها على ما ارتكبته من قرصنة في عرض المياه الإقليمية الدولية تجاه أسطول الحرية المتجه نحو غزة تداعى هؤلاء السفهاء للتطاول على أردوغان فقالوا :

obeikandl.com

أردوغان استشرت العلمانية في دمه وأخذ منه حب السلطة مأخذه وأنه يتاجر بقضايا العرب من أجل رفع رصيده الانتخابي وأنه مهرطقا وعميلا للغرب يلبس ثوب الناصح والمدافع عن العرب ...الخ .

هذه الأنامل الرخصية التي تسعى لطمس الحقيقة واغتيال الكلمة الحرة وتحريف الكلم عن مواضعه يجب الأخذ على أيديها قبل أن يتسع الخرق على الراقع **!!** وردعها بالأسلوب المناسب كما يجب أن تأخذ جزاءها الأوفى جراء ما اقترفته من موبقات.

*****

opeikandl.com

ماذا حل ببلدي ؟!![39]

لا أدري لماذا بلدي من بين دول العالم الأشياء فيه بالمقلوب بل تسير فيه الأمور وفقا لقاعدة " للخلف دور " فلا شيء فيه يتقدم إلا التخلف والجهل والبطالة والبيروقراطية والفساد و الإجرام بشتى أنواعه , بل انه ومنذ زمن بعيد في خصام مع الإصلاح فما إن تتم فيه عملية إصلاح !! أو رسكلة إلا وتفاقمت فيه المشاكل السياسة والاقتصادية والاجتماعية أكثر مما كانت عليه.

فعندما فتح دستور 1989 المجال أمام الممارسة السياسية وانفتحت البلاد على التعددية السياسة التي على إثرها تم تنظيم أول انتخابات حرة في الجزائر سنة 1991 فتحت مع هذا الانفتاح أبواب جهنم على بلدي الذي دخل في دوامة حرب أهلية دامت عشر سنوات فسحقت 100 ألف من البشر أو يزيدون كان أبي – رحمه الله – أحدهم ناهيك عن جرح في الوطن لم يندمل إلى الآن .

وبعد تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية في الثمانينات وتنفيذ التعديل الهيكلي في التسعنيات دخلت علينا المشاكل الاقتصادية والاجتماعية من أقطارها وتدهور المستوى المعيشي للمواطن فأصبح 14 مليون جزائري في حاجة إلى مساعدة اجتماعية بل إن المؤشرات الاجتماعية لسنة 2005 تعكس استمرار التوتر الاجتماعي فقد بلغ معدل البطالة حسب المجلس الاقتصادي والاجتماعي 15.3% .

وبالرغم من مخططات التنمية للحكومات المتعاقبة إلا أن الأرقام تبقى مخيفة فقد بلغت نسبة الأمية بين الكبار 23.7% حسب إحصاء 2005 ودخل 2.2 مليون جزائري حيز الفقر المطلق, و أشار تقرير الديوان الوطني للإحصاء إلى أن ثلث العائلات الجزائرية فقيرة و45%

[39] جريدة الخبر الأسبوعي عدد/584.

openkandil.com

من الأجراء يعيشون تحت الحد الأدنى للفقر وأن 50% من الفلاحين أرباب أسر فقيرة وأن 60% من أرباب العائلات أميون و10% منهم عاطلون عن العمل .

وبالرغم أيضا من البحبوحة المالية التي يعيشها بلدي نتيجة ارتفاع احتياطي الصرف إلى ما يقارب 150 مليار دولار إلا أن الشواهد تؤكد عدم استقرار الحياة المعيشية والاقتصادية فيه فقد صنفه مؤشر التنمية البشرية لبرنامج الأمم المتحدة في المركز 103 من بين 173 دولة ووضعه تقرير الأعمال والاستثمار لسنة 2009 في المرتبة 132 بعد قطاع غزة .

إن الوضع محير في بلدي فرغم أنه يمتد طولا وعرضا ويزخر بالثروات والخيرات الباطنة والظاهرة إلا أن أبنائه يخرجون منه أفواجا ويصرون على الانضمام لقوافل " الحراقة " للفرار منه عاجلا غير آجل لأن حياتهم منغصة في بلدهم .

*****

obeikandl.com

لهزل في موضع الجد [40]

أزعم أن الربيع العربي الذي فاجأ الجميع أصبح معلما للتأريخ في تاريخ العالم العربي, وسيذكر المؤرخون في أسفارهم النقلة النوعية التي أحدثها الربيع العربي إن على مستوى قمة بعض الأنظمة أو على مستوى جماهير الشعوب التي أصبحت لا تخاف بأس الأنظمة ولا رهق الثورات.

ولقد أدركت القوى الإقليمية جدية الشعوب في كنس الطغاة وطي صفحة الاستبداد فآثرت الانحناء والتموقع في الأماكن التي لا تتضرر بها المصالح ,لأن إرادة الشعوب غالبة والشعوب إذا انتفضت لا يستطيع أحد إيقافها.

غير أن بعض الأنظمة العربية لم تستوعب الدرس, وأصرت على التمسك بالمنطق الماضوي الاستبدادي و تسفيه الربيع العربي والتعامل معه ببرودة لا تحسد عليها , معتبرة إياه سحابة صيف طلت ثم اضمحلت ولاحت ثم راحت!! ليس هذا فحسب بل هي ماضية في الفهلوة السياسية والتعامل بعقلية " هذا لقماش!!! ".

فعندما تتطلع الشعوب إلى إصلاحات عميقة وشاملة للقمة والقاعدة والأطراف, لا يعني ذلك ترتيب الأوراق وإعادة الديكور وتأثيث الساحة بأحزاب سياسية جديدة وتغير مكان الطبخ – ويبقى الطباخ هو هو !!!- وانتهاج سياسة " التنفيس" برفع حالة الطوارئ مع بقاء قيودها , والسماح باحتجاجات ومظاهرات مرخصة من وزارة الداخلية تشارك فيها عيون المخابرات ؟؟

وعندما تريد الشعوب استعادة سيادتها بانتخابات نزيهة وشفافة تزيح المطبلين والمزمرين والمشنكحين و " الشياته" من على المنصة لا يعني ذلك تعميم الصناديق الشفافة على مراكز الاقتراع ,أو توفير الحبر الفسفوري أو استقدام رهط من المراقبين الأجانب !؟ خاصة وأن إزاحة

[40] موقع زاد دي زاد – بوابة الصحافة الجزائرية .

الأوغاد لا تتم بهكذا انتخابات وصدق المفكر الأمريكي تشو مسكي نعوم عندما قال:(للأسف لا يمكن التخلص من الأوغاد عن طريق الانتخابات لأننا لم ننتخبهم أصلا) .

وعندما تطالب الشعوب بالحاجات الأساسية للحياة الآدمية الكريمة من تشغيل و مأكل ومسكن لا يعني ذلك اتخاذ قرارات ارتجالية وشراء السلم الاجتماعي بتبديد أموال الخزينة العمومية في دعم مشاريع يستفيد منها الفقير كما الغني دون موازنة , واستنزاف احتياطي الصرف في مشاريع غير مدروسة !؟

وعندما تنادي الشعوب بإقامة نظام ديمقراطي تكون فيه كلمة الشعب هي العليا , نظام يضمن الحقوق ويراعي الحريات لا يعني ذلك التغني بالشعارات الديمقراطية دون أن تتحول إلى منهج تفكير,أو طلاء الواجهة بأشكال ديمقراطية والتشدق بها أمام القنوات التلفزيونية قصد التسويق الإعلامي !؟ فالديمقراطية أداء قبل أن تكون ادعاء !!!

عندما يطالب الشباب بأن يأخذ دوره وأن يكون له مكان تحت الشمس في وطنه ويأخذ بزمام المبادرة يعني ذلك الكف عن تلك الدعوات الممجوجة بضرورة بقاء الزعيم القائد والدعوة لتجديد العهد للرئيس الضرورة وان كان يقف على حافة الخرف !! ؟ وعندما ترافع الشعوب لصالح التشبيب وضخ دماء جديدة شابة في النظام الحاكم لا يعني ذلك تترس الديناصورات الحاكمة وراء وجوه شابة !! فضلا عن بقاء الوجوه الكالحة التي ترهقها قترة.

أنصح الشعوب بألا تعول كثيرا على إصلاحات الأنظمة الحالية وألا تنتظر ديمقراطية من غير ديمقراطيين ولا تحولات جذرية تحدث قطيعة مع الماضي البائس ممن أشربوا في قلوبهم الأحادية ,لأنه وببساطة لن نستطيع أن نحل المشاكل المستعصية التي تواجهنا بنفس العقلية التي أوجدتها هكذا قال ألبرت آينشتاين.

openkandil.com

تركيا .. الشقيقة الكبرى [41]

إن الانقسام الذي أصاب الوضع العربي بشكل عام وغياب التنسيق والتعاون المشترك عجل بانهيار النظام الإقليمي العربي وأدى إلى تراجع قوى عربية كان لها حضور قوي وفعال في جميع الملفات العربية والشرق أوسطية بحكم التاريخ والجغرافيا وأتاح الفرصة أمام قوى إقليمية لتملأ الساحة العربية وتسد الفراغ الذي خيم على الجو خاصة وأن الطبيعة تأبى الفراغ.

في ظل هذا الفراغ واستنادا إلى نظرية " العمق الاستراتيجي " التي اتبعتها تركيا منذ مجيء حزب العدالة والتنمية إلى الحكم جعلها تتحرك إيجابا في المنطقة العربية وتنهي القطيعة التركية لمنطقة الشرق الأوسط , وكانت بداية الدور التركي بتوطيد العلاقات التركية- السورية التي أنهت حقبة من الخلاف والتأزم وفتحت صفحة جديدة مطرزة بالعديد من الاتفاقات السياسية والاقتصادية والثقافية , واستمر الزحف التركي في الفراغ العربي خاصة بعدما أثبتت الدبلوماسية العربية إفلاسها ولم يعد لديها ما تقدمه لنفسها فضلا عن محيطها توج بنسج شبكة من العلاقات والاتفاقات السياسية والاقتصادية الهامة خاصة مع سوريا ولبنان والعراق ومصر وليبيا ودول الخليج.

بهذا التحرك الديناميكي والدبلوماسية المحنكة حظيت تركيا بصورة ايجابية لدى شرائح عربية واسعة , بل إن الشعوب العربية وجدت تطلعاتها في الخطاب التركي الذي عارض الغزو الأمريكي للعراق وشجب وضعية تقسيمه إلى فيدراليات وكان المنحاز شبه الوحيد إلى المقاومة في قطاع غزة وهو الأكثر انتقادا للممارسات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة , مما أسفر عن صدى كبير للخطاب التركي في الشارع العربي المثخن بالخيبة والهزائم.

الأكثر من ذلك أن العرب أصبحوا يرون في تركيا الشقيقة الكبرى التي تدفع تزاحم القوى الإقليمية الأخرى الغير مرغوب فيها تجاه منطقتهم. ثم إن تركيا لعبت أدوارا كبيرة لصالح العرب

---

[41] جريدة الحوراء الاسبوعية عدد/26.

obeikandl.com

– وبما لا يتنافى مع مصلحتها طبعا – فقد رفضت مرور القوات الأمريكية من الأراضي التركية لضرب العراق في حين مرت من قناة السويس !! وفي ما غاب العرب بجامعتهم عن الأزمة الدائرة في اليمن بين الجيش والحوثيين فقد أعرب أحمد داوود أوغلو عن قلق أنقره للصراع الدائر في صعدة وتحركت لاحتواء الأزمة التي نشبت بين العراق وسوريا عقب تفجيرات شهر سبتمبر من العام الماضي.

وتركيا ما كان لها أن تحقق ما حققته إلا حين ثبتت ديمقراطيتها واستقلت إرادتها، وامتلكت رؤية إستراتيجية واضحة اهتدت بها في مسيرتها.

obeikandl.com

جريرة إيران

بعد الإطاحة بنظام الشاه محمد رضا بهلوى وقيام الثورة الإسلامية على يد الإمام الخميني سنة 1979 وتأسيس الجمهورية الإيرانية الإسلامية أصبحت إيران دولة محورية وقوة إقليمية في منطقة الشرق الأوسط وخليج العرب.

ولدى إيران من العوامل والمؤهلات التي تجعل منها دولة ذات شوكة ونفوذ فهي تملك موقع جيواستراتيجي يربط بين دول شرق البحر المتوسط وبين دول جنوب آسيا وهو موقع ممتاز لا يدانيه إلا موقع مصر , ضف إلى ذلك عوامل متنوعة وعديدة تدفع بإيران نحو الأمام فقوتها السكانية تقدر ب 75 مليون نسمة معظمهم من فئة الشباب , وتتربع على مساحة كبيرة تطل بها على جبهة بحرية طويلة وتزخر بثروات باطنية كالنفط والغاز ووجود الموارد الطبيعية, وتتميز إيران بوجود القوة التكنولوجية الذاتية الكفيلة بتحقيق تقدم واكتفاء ذاتي وتتوفر أيضا على قوة عسكرية معتبرة في المجال الحربي.

هذه بعض العوامل المجملة للقوة الإيرانية وفيه عاملين آخرين مهمين في المشهد الإيراني هما:

القوة القومية ونعني به الترابط والتماسك الذي تتميز به القومية الفارسية المشكلة للأغلبية في إيران خاصة عندما توظف في الاتجاه الإسلامي ,حتى إن الخميني عندما خطب الجماهير بعد قيام الثورة قال (لقد حكم العرب والأتراك والأكراد المسلمين لمئات السنين والآن أتى الوقت الذي يحكم فيه الفرس المسلمين) ليؤكد بذلك شعور دفين لحب السيطرة لدى الفرس.أما العامل الثاني فهو **القوة الدبلوماسية,** تمتلك الدبلوماسية الإيرانية براغماتية كبيرة وهي مستمدة في أصلها من مبدأ " التقية " الذي يقوم عليه الفكر الشيعي الاثني عشري. كما لها روابط قوية مع بعض الكيانات والحكومات والدول ذات الأهمية في بعض مناطق العالم.

لم تدخر إيران جهدا ولا وسيلة في سبيل طموحاتها الإقليمية ونشر مشروعها التوسعي تحت مسميات شتى ومن حق إيران أن يكون لها مشروعها الخاص بها والذي تسعى جاهدة لتحقيقه

, فالأصل أن كل دولة لها مشروع ومصالح وطموحات والمستغرب أن تظل دولة بدون مشروع ولا مصالح !!!

طموحات إيران وتطلعاتها وثقتها في ذاتها هي الجريرة التي جعلت جيرانها " الأعراب " يشنعون عليها ويسفهون أحلامها ويسدون دونها الأبواب , بل ويقعدون لها كل مرصد وآية ذلك ما نشره موقع ويكليكس .

في حين هم لا يملكون آمالا ولا طموحات ولا مشاريع ولا حتى أشباه المشاريع إنهم لا يملكون شيئا ذا بال إلا الأوهام !! وهذا طبيعي لمن رضي لنفسه أن يكون تابعا في فلك الآخرين .

obeikandl.com

نعم فرنسا عنصرية [42]

تحت مسمى الموضوعية يحاول بعض المتيمين بفرنسا من باحثين وإعلاميين وكتاب إقناعنا بأن فرنسا دولة غير عنصرية وأنها مثل أعلى في الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان.

يسوق هذا الهراء في الوقت الذي أصبحت فيه عنصرية فرنسا مفضوحة وتوجهاتها العنصرية حيال الوافدين عليها خصوصا المسلمين منهم لا تخطئها العين المجردة , فما تنشره الصحف اليمينية من تحقير للأجانب وتخويف من المسلمين الذين يصورون على أنهم إرهابيين ومعادين للسامية وأن تزايدهم المستمر سيؤدي إلى أسلمة فرنسا , إضافة إلى ما يعانيه المسلمون الملتزمون من مضايقة عند ظهورهم بالسمات الإسلامية وما قانون منع الحجاب وتغريم مرتديات النقاب عنا ببعيد ,ناهيك عن القوانين الصادرة في الحد من الهجرة وقوانين ساركوزي في الهجرة الانتقائية والتي يقصد بها المسلمون بالدرجة الأولى وشطحته الأخيرة بفتح نقاش حول الإسلام إمعانا منه في استفزاز مشاعر المسلمين.

كل هذا وزيادة ما هو إلا قليل من الكثير الذي يتعامى عنه المبشرون بفرنسا ولا يفهمون منه الحقد على الآخر, وحتى نأكد لهم تهافت ما يدعون إليه فإننا ومن باب شهد شاهد من أهلها نذكرهم بما كتبه الباحث الفرنسي ميشال فيفيوركا في كتابه (فرنسا العنصرية) في تسعنيات القرن الماضي وهو حصيلة بحوث ميدانية أجراها الباحث ميشال مع فريق عمل مؤلف من ستة باحثين حول المشاكل التي يواجهها المجتمع الفرنسي خصوصاً على المستويين الاجتماعي والثقافي حيث أوضح الباحث في كتابه نزوع المجتمع الفرنسي نحو العنصرية ,هذا مع أن دعم فرنسا اللامتناهي للكيان الصيهوني العنصري الذي أبدع في ممارسة وتطبيق سياسة الميز العنصري ضد الفلسطنيين كفيل بأن يمكنها من احتلال المراتب الأولى في العنصرية وان ذرت الرماد في عيون المغفلين بسن هكذا قوانين لمكافحة العنصرية .

---

[42] جريدة الجديد الاسبوعي عدد / 149.

obeikandl.com

هيئة الأمم غير المتحدة

من يقرأ ديباجة ميثاق هيئة الأمم المتحدة يجد فيها : نحن شعوب الأمم المتحدة قد قطعنا على أنفسنا عهداً أن نجنب الأجيال القادمة ويلات الحرب ، وأن نعمل على إيجاد تعاون اقتصادي واجتماعي بين دول العالم ، بأسلوب يرتفع بمستويات الحياة الكريمة للجميع ، ويحفظ السلم للجميع ، ويفضّ المنازعات بالوسائل السلمية.

أما في الواقع فلا يوجد من ذلك شيئا بل يوجد ما هو أنكى وأخزى فدول الأمم المتحدة لا يوحدها شيء, وبؤر التوتر ونيران الحروب لم تخمد أبدا ,فما إن تهدأ حرب إلا وتشتعل أخرى .

وتشير التقارير إلى أن عدد الفقراء في العالم قد زاد في العشرين عاماً الماضية بنسبة43% ، وأن أكثر من 4مليارات نسمة يعيشون في مناطق فقيرة ، وأن ملياراً منهم يعيشون تحت خط الفقر ، وأن أغلب سكان الدول النامية يعانون من سوء التغذية, وأن عدد الدول التي تعاني من أزمة الديون في العالم يبلغ نحو 120دولة من ضمن 180 دولة عضو في الأمم المتحدة , وأن أربعة أخماس سكان الأرض تقريباً يستهلكون خمس الاستهلاك العالمي تقريباً بينما خمس سكان العالم من دول الشمال فإنه يحوز أربعة أخماس الإنتاج والاستهلاك العالمي !

كما يشهد الواقع بحقيقة كبرى لم تعد تخطئها العين المجردة وهي : أن هناك عالم حر يتحكم ويستعبد ويتفرغ للتقدم والبناء والعمران ورفاهية شعوبه و ينعم بالحرية والديمقراطية وعالم آخر غير حر هو العالم الثالث ينهمك في حل المشكلات والأزمات والعقبات السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية أو الحدودية التي تلقى إليه و يتعثر دائماً في شباك الديكتاتورية والقمع والتسلط من الأنظمة المستعبدة .

وأصبحت جميع المنابر والمحافل الدولية وسيلة طيعة في يد العالم الحر يستغلها لحماية مصالحه وتنميتها ولتكريس هيمنته على العالم الثالث بل إن هذه المحافل ارتبط إنشائها بمصالح الدول

obeikandl.com

الكبرى ذات الهيمنة وخلقت تقيدا للعالم الثالث لكي لا يبتعد كثيرا ويبقى يرزح تحت مشاكله التقليدية التي تزداد تفاقما يوما بعد يوم .

والمشكلة أن الأغلبية العظمى من الأمم المتحدة يشكلها العالم الثالث الذي تشكل أقطار العالم الإسلامي سواده الأعظم , فالمسلمون كتلة بشرية ضخمة يفوق تعدادها ربع سكان العالم , هذه الكتلة ليس فيها دولة واحدة متقدمة بالمعنى الحديث للتقدم وليست فيها دولة واحدة تستطيع الاعتماد على نفسها ولم تمكّنْ من أن تكون فيها دولة واحدة كبرى .

إن مسؤولية هذه الأوضاع تقع على عاتق دول التآمر الخارجي من العالم الحر . صحيح أن هذا لا يبرر تخاذل وتقاعس العالم الثالث ولكن السبب الأساس يعود لقوى الاستعباد الكبرى التي زرعت الوهن وغرست التبعية وجندت الأتباع وبثت الفرقة عبر سنين من الاستعمار العسكري المباشر ، وسنين أخرى من الانتداب ثم الوصاية ثم الحماية ... ثم أخيراً الشرعية الدولية والأمم المتحدة .

obeikandl.com

الدولة العميقة

منطوق الحكم الصادر عن المحكمة الدستورية يوم الخميس الماضي في مصر ببطلان قانون العزل السياسي وحل مجلس الشعب الذي جاء وفقا لأنزه انتخابات في تاريخ مصر أسفرت عن فوز الإسلاميين بالأغلبية – 70 بالمائة من مقاعد المجلس – يستدعي للذهن وقائع أخرى مشابهة في كل من الجزائر وتركيا, ففي سنة 1992 تم توقيف المسار الانتخابي وإجهاض الديمقراطية عقب فوز الجبهة الإسلامية للإنقاذ, وفي تركيا تم صد التقدم الإسلامي بالإطاحة بحكومة البروفسور نجم الدين أربكان في انقلاب أبيض سنة 1997 , هذه الأحداث المتشابهة والسيناريوهات المتقاربة في تفكيك الشرعية تدفعنا لاستبعاد البراءة في تفسيرها وتقودنا للحديث بعمق عن مفهوم **الدولة العميقة .**

اجتمعت كلمة المحللين وخبراء السياسة على أن الدولة العميقة هي الدولة الموازية للدولة الرسمية ,وهي مجموعة التحالفات النافذة المتكونة من عناصر رفيعة المستوى داخل مفاصل الدولة وأجهزة المخابرات والقوات المسلحة والقضاء تعمل دوما في الخفاء على ضمان هيمنتها بإخضاع الدولة الشرعية حد الابتزاز, وهي على سبيل الاختصار دولة داخل دولة .

وتتميز الدولة العميقة ب:

-تحالفاتها غير محددة الملامح تضم جنرالات وقضاة ورجال أعمال ومافيا تجمعهم المصلحة المشتركة.

-تعمل بدأب وراء ستار وفي الكواليس وخلف الأبواب الموصدة .

-غالبا ما تعتمد على سياسة بالونات الاختبار لجس النبض.

Openkanal.com

- الشكل الأخطبوطي للدولة العميقة يجعل من الصعب تغيير نظامها بتغيير بعض الوجوه أو قطع بعض الرؤوس أو بتر بعض الأيدي بل تحتاج إلى عملية جراحية دقيقة ومعقدة تستغرق وقتا لاستئصالها.

-ألد خصوم الدولة العميقة وأخطر أعدائها الثورة المكتملة – كالثورة الفرنسية – ذلك بأن الحالة الثورية تمثل التهديد الحقيقي لوجود النظام البائد وتعمل على سحق أذرعه, لذلك تلجأ الدولة العميقة للثورة المضادة لصد الثورة والإجهاز عليها كما هو حاصل في كل من تونس ومصر الآن.

obeikandl.com

ملحق

النهار
10
السبت 12 فيفري 2011 الموافق لـ 09 ربيع الأول 1432 هـ

شباب الوادي يناشدون منتخبيهم في البرلمان بغرفتيه

"انزلوا إلى الشارع واستمعوا إلى همومنا"

وجّه عدد من الشباب المثقفين، رسالة غضب لنواب المجلس الشعبي الوطني وأعضاء مجلس الأمة لولاية الوادي، يطالبونهم فيها بضرورة الخروج من المكاتب وعدم الترفع والسماع إلى انشغالات الشباب، الذين لولا أصواتهم لما وصلوا إلى تلك الأماكن.

محمد قصبة

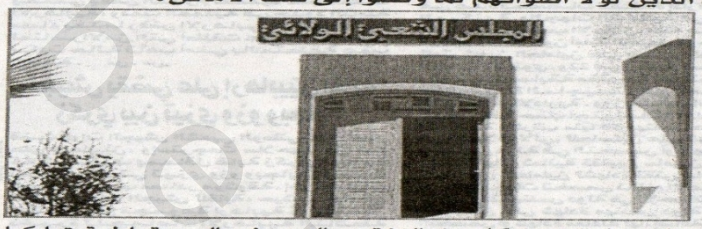

وتشدّدت هذه الرسالة التي جاءت في شكل لوم وعتاب من شباب الوادي على ممثليهم في البرلمان بغرفتيه، خاصة على عدم وجود خطاب أو تحاور بين الشباب وممثليهم، وأمرتهم بقطع الصمت وكسر الحاجز الموجود، على حد تعبير الأستاذ عبد الغفور ديدي: "نحن شباب الوادي نأمركم بقطع صمتكم، والنزول من عليائكم، وكذلك الخروج من مكاتبكم لمخاطبة من جاءت بكم أصواتهم إلى الأماكن التي أنتم فيها، وتحقيق الوعود التي كنتم تبيعونها في حملاتكم الانتخابية والإصغاء إلى انشغالات من كانوا يصفون إلى خطبكم الصماء".

كما أضاف الشباب في هذه الرسالة التي تلقت "النهار" نسخة منها، أن شباب الوادي يعانون في صمت وسط "الحقرة"، بعدما أوصدت الأبواب في وجوههم وبلغ منهم الإحباط ما بلغ، فهم يصارعون في أمواج عاتية ناجمة عن الواقع السياسي، الاجتماعي والاقتصادي. وطالب الشباب أعضاء البرلمان، بضرورة النزول إلى الشارع والإصغاء إلى مشاكل هذه الفئة، التي تعاني من الحرمان وتغرق في البطالة ومختلف الآفات الاجتماعية، لأن هذا الجيل لم يجد آذانا صاغية وأيد تنتشله وتشعره بوجوده، وتعطي الاعتبار لكيانه وتشركه في صناعة حاضره وبناء مستقبله، لم يجد من يحتضن آماله ويشاركه في طموحاته، حيث تقول الرسالة "جرّبوا ولو مرة واحدة الإصغاء إلى هموم الشباب ومعايشة انشغالاتهم والتعرف على مشاكلهم، افتحوا لهم صدوركم وعقولكم، خالطوهم إنهم في الشوارع، في الأسواق، وتحت الجدران، تحتضنهم البطالة ويحتسون التهميش والبيروقراطية، تداركوا الوضع "أيها السادة" واستدركوا ما فات قبل خراب مالطا"، حسب نص هذه الرسالة.

تأتي هذه الرسالة، بعد حالة الجفاء والقطيعة الموجودة بين المنتخبين وعموم الشعب وخاصة فئة الشباب، بعد توليهم هذه المناصب، حيث يوجد العديد من الشباب بالوادي لا يعرفون حتى أسماء ممثليهم في البرلمان، نظرا إلى الجدار العازل الذي بناه هؤلاء المنتخبون، الذين لم يوفوا بوعودهم التي كانت تملأ حملاتهم الانتخابية من قبل، تاركين من أوصلوهم إلى مبنى البرلمان يتخبطون في مشاكلهم.

الحياة
رأي
الأحد 24 إلى 30 أفريل 2011 م الموافق لـ 21 جمادي الأول 1432 هـ
11

ديمقراطية الواجهة

ما فتئت الادراة الأمريكية تبشر بشرق أوسط ينعم بالحرية والاستقرار في ظل الديمقراطية , تجلى ذلك في مشروع الرئيس جوج بوش الابن أو في مواعظ المسؤولين الأمريكيين للحكام العرب في كل مناسبة أو بدون مناسبة آخرها خطاب بارك أوباما الذي وجهه للعالم الإسلامي من القاهرة عام 2009 .ولم تكن بشريات الادراة الأمريكية مكرمة للشرق الأوسط وإنما كانت تحصينا للمصالح الأمريكية وتفكيكا للبنى الثقافية والاجتماعية التي تحمل تهديدا لأمن إسرائيل خاصة وأن الأنظمة العربية الديكتاتورية هشة لا تقوى على حمل هذه الأمانة.

إلا أن رياح الدمقرطة جاءت على خلاف ما تشتهي السفن الأمريكية فقد فتحت الباب أمام الإسلاميين (الجزائر 1991 . تركيا 2002 فلسطين 2006) . مما جعلت الولايات المتحدة الأمريكية تعيد ترتيب أوراقها وتتراجع عن مطلب الإصلاح السياسي ونشر الديمقراطية واكتفت بديمقراطية موجهة يتم فيها تطعيم الديكتاتوريات العربية بتوابل ديمقراطية!!

ديمقراطية الواجهة وعلى المقاس الذي يضمن أمن إسرائيل ويحفظ مصالح الغرب لذلك نجد المشهد العربي مرصع بآليات ديمقراطية ولكنها فارغة من المحتوى بلا حريات فردية وعامة ومن دون استقلال للقضاء أو تداول على السلطة , فالساحة السياسية في الوطن العربي تعج بالأحزاب السياسية ولكنها أحزاب أليفة وتشكيلات تافهة تربيها الأنظمة الحاكمة على عينها لتشكل بها ديكور الديمقراطية والرئيس أو الملك في الأوطان العربية فوق النقد أو المحاسبة أو المساءلة (سجن صحفي كويتي بتهمة المس بالذات الأميرية !) فهو لا يسأل عما يفعل و قوله عين الصواب وقراره فصل الخطاب !!و أصبح التداول على السلطة يعني تدويرها على أقطاب النظام أو على الرئيس الذي يدخل السباق ليخلف نفسه ولا مانع أن تدخل معه السباق بعض « الأرانب» , في انتخابات كاذبة خاطئة نتائجها محسومة سلفا (زين العابدين يفوز بعهدة خامسة وبنسبة 89.62 بالمئة .محمد حسني مبارك يظفر بولاية خامسة وبنسبة 88.57 بالمئة).

ثم تزداد هذه الديمقراطية توجها عندما يرث الابن كرسي أبيه كما فعل بشار الأسد عندما هلك أبيه سنة 2000 وهي الحادثة التي ضرب بها مثلا الصحفي السويسري فيكتور كوخر على ديمقراطية الأطر المحددة التي تجعل تداول السلطة عفوا تدويره يتم بطريقة وراثية وبتوافق بين رموز المؤسسة العسكرية وأصحاب النفوذ المالي والاقتصادي ,وهذه الديمقراطية – أي الأطر المحددة – كانت ستنسخ في كل من مصر وليبيا واليمن غير أن الله سلم فعجل بالثورات التي تبخرت معها أحلام الأبناء في وراثة الآباء .

بقلم : عبد الغفور ديدي

نبذة

الكتاب مجموعة من المقالات الفكرية والسياسية والاجتماعية وهي شجون جاءت بتعاليق جمعت بين السخرية الصحفية والتحليل الجدي الممتاز.
سبق للكاتب نشرها في العديد من الصحف الوطنية ومدونته الالكترومية البوارق.

كاتب وباحث جزائري له العديد من الاصدارات والبحوث والدراسات منها الحرية اولا وقناديل وهذا الاصدار الذي بين يديكم الان .

لتحميل اصدارتنا

دار الزنبقة